

# المعارف

مجلة إسلامية ثقافية

العدد الرابع . ١٤٣٦ هـ الموافق ٢٠١٥ م



أحد الشوارع في مدينة ممباسا

• الصحابة الأفارقة في عهد النبي ﷺ

• حياة الشيخ الأمين بن علي المزروعي رحمه الله

## ﴿كِنِيَا﴾ نبذة عن كينيا و مدينة ممباسا

كينيا - توضح أهمية كينيا في موقعها الجغرافي الإستراتيجي وطبيعتها الجذابة ومناخها المعتدل، حيث تقع كينيا في شرق أفريقيا ويمر عبرها خط الاستواء ، و تشرف بحدودها الشرقية على المحيط الهندي ، وتحدها من الشمال الشرقي الصومال ، و من الشمال إثيوبيا و السودان ، ومن الغرب أوغندا ، ومن الجنوب تنزانيا، وتبلغ مساحتها ٥٨٠،٣٦٧ كم ٢ فيما ١١،٢٣٠ كم تغطيها المياه ، و تحاذي كينيا المحيط الهندي حيث يبلغ ساحلها نحو ٥٥٠ كم ، وبذلك تقع كينيا في قلب أفريقيا الاستوائية تقريباً.

وعدد سكانها ٤ مليون نسمة، ونسبة المسلمين منهم ٣٥ % ، يقطن أكثر من ثلث مساحة كينيا بما فيها مقاطعة الساحل ذات الكثافة البشرية العالية ، يتركز المسلمون في منطقة ميناء ممباسا حيث تزيد نسبتهم عن ٨٠ % .

الزراعة هي عماد الاقتصاد الكيني ، فهي تنتج القمح والذرة والبن وقصب السكر وجوز الهند ، و الشاي و القهوة ، و السياحة مصدر من مصادر الدخل الهامة للدولة .

وانتشار الإسلام على الساحل الأفريقي الشرقي قد دخلها الإسلام عبر الدعاة والتجار والمهاجرين القادمين من "شبكة الجزيرة العربية" والأقطار الأفريقية المجاورة ، ويعود الفضل في هذه الجهود للأشراف (السادة باللغة المحلية) الذين كان لهم وجود منذ بداية العصور الأولى لدخول الإسلام في المنطقة ، و من العائلات التي يرجع إليها الفضل في نشر الإسلام و الدفاع عنه الأسرة المزروعي العمانية ، وكان من أجل علمائها الشيخ الأمين بن علي بن نافع المزروعي - رحمة الله - .

وللمسلمين في "كينيا" وجود قوي واضح، يبلغ عدد المؤسسات الإسلامية في كينيا حوالي ١٧٠ مؤسسة، لمختلف الأغراض وأشهرها "المجلس الأعلى لمسلمي كينيا" وبدأت هذه المؤسسات في توفير الحاجات الأساسية للمسلمين وفي القرى على وجه الأخص حيث كانوا يفتقرون إلى توفير المدارس وبناء المساجد والمستوصفات وكذلك للمسلمين محاكم إسلامية للأحوال الشخصية يرأسها قضاة مسلمون .

توجد في "كينيا" أعداد من القاديانيين والشيعة والبهائيين الذين يتلقون الدعم من الصليبيين واليهود على السواء ، لدرجة أنهم أنشأوا ما يسمى "الجمعية الأفريقية الإسلامية اليهودية" في مدينة "ممباسا" .

ومدينة "ممباسا" هي المدينة ذات التاريخ العريق التي أحرقها النصارى البرتغاليون ثلاث مرات ، وقتلوا في كل مرة المئات ، و استباحوا الحرمات فيها حتى جاء العمانيون و حاصروهم ستة شهور حتى مات بعض البرتغاليين جوعاً، و اضطروا إلى الاستسلام للعمانيين بقيادة عائلة المزروعي الذين استولوا على قلعة عيسى المسيح ، و هذه المدينة التي حكمها العرب المسلمين قد فقدت الكثير من طابعها الإسلامي منذ الاستقلال و انتشرت فيها الكنائس والحانات (البارات) والوادي الليلي .....



## محتويات العدد

٢	كلمة العدد
٣	على مائدة القرآن الكريم
٥	على مائدة السنة النبوية
٧	خطبة الجمعة
٩	هدي النبي ﷺ في خطبة الجمعة
١٣	الدعوة إلى الإسلام من واجباتنا
١٥	أحكام اللحية في الإسلام
١٧	الأطعمة و الذبائح في الإسلام
٢٢	الصحابة الأفارقة في عهد النبي ﷺ
٢٧	حياة الشيخ الأمين بن علي المزروعي
٣٢	ذكر الفصحاء من الرجال و النساء
٣٥	بين والد جندي و ولد فقيه
٣٦	فتواوى إسلامية
٣٨	الأربعون الخيرية
٤٠	صفحة المجلس

ثمن النسخة ١٠٠ / شلن

## عنوان المراسلات

MAJLISUL MA'ARIFIL ISLAMIYYAH  
P.O.BOX 104(Mtwapa) Kikambala  
Tel:( Yaseen Haj Ali)(+254)733560109  
e-mail: [mmislamiyyah@yahoo.com](mailto:mmislamiyyah@yahoo.com)  
website: [www.mmislamiyyah.com](http://www.mmislamiyyah.com)

## المعارف

مجلة إسلامية ثقافية

العدد الرابع

تصدر عن

**مجلس المعارف الإسلامية**

أمكيني - كيكمبala

ممباسا - كينيا

رئيس مجلس الإدارة  
**الشيخ عبد الباقي حافظ**

## رئاسة التحرير

يسين حاج علي محمد  
 محمود الأعظمي الندوبي

## اللجنة العلمية

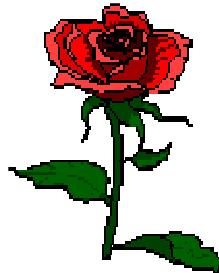
عبد الله علي دهمي  
عبد الحفيظ خاند والا  
محمد عبده إري  
ولي الله المظاهري  
محمد علي أحمد

١٤٣٦ هـ / ٢٠١٥ م

## شعارنا الوحديد إلى الإسلام من جديد

المراسلات على عنوان المجلة باسم رئيس التحرير و المقالات و الآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها  
و لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

أيها القارئ الكريم !



السلام عليكم و رحمة الله و بركاته .

الحمد لله الذي تم بنعمته الصالحات ها هي مجلة إسلامية ثقافية "المعارف" بعدها الرابع بين أيديكم ، و من ثم تحاول إدارة مجلس المعارف الإسلامية من خلالها نقل المعارف الإسلامية المتنوعة إلى المسلمين وغيرهم بهدف تبليغ رسالة الإسلام ، و تشجيع أبناء المسلمين على تعليم اللغة العربية و تعلمها .  
لاشك أن أهمية اللغة العربية في الإسلام ليست خافية على أحد ، لأن اللغة العربية هي لغة دين ، و كتاب موحى به ، و هي لغة عبادات و شعائر ، فهي لغة مقدسة ، ماجور عند الله من يتعلماها ، و مثالب من يعلمها .

ثم هي لغة محفوظة بحفظ الله لكتاب الذي نزل بها ، وقد اختار الله سبحانه وتعالى اللغة العربية لتكون وعاءً لكلامه العظيم و كتابه الكريم ، ومعجزة خالدة لبيه الأمين صلى الله عليه وسلم ، و أثني الله تعالى عليها فقال : ﴿وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ \* نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ \* عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ \* بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ [سورة الشعراء : ١٩٥-١٩٢] وقد اصطفى الله هذه اللغة من بين لغات العالم لتكون لغة كتابه العظيم و لتنزل بها الرسالة الخاتمة ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [سورة يوسف : ٢] .  
ومن المعلوم أن اللغة العربية تعد إحدى اللغات السامية الباقية وتعتبر أكبر لغات المجموعة السامية من حيث عدد المتحدثين ، واحدى أكثر اللغات انتشاراً في العالم ، و يتحدث بها عدد كبير من الناس ، وللغة العربية أهمية قصوى لدى أتباع الدين الإسلامي فهي لغة مصدرى التشريع في الإسلام ، لهذا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : ((تَعْلَمُوا الْعَرَبِيَّةَ فَإِنَّهَا مِنْ دِينِكُمْ)) و أضاف قائلاً في مكان آخر ((تَعْقِلُوهَا فِي الْعَرَبِيَّةِ فَإِنَّهَا تَرِيدُ فِي الْعُقْلِ وَ تُثْبِتُ الْمُرْوَةَ)) و قال حسين بن علي رضي الله عنهما : ((تَعْلَمُوا الْعَرَبِيَّةَ فَإِنَّهَا الْبِسْلَانُ الَّذِي يَخَاطِبُ بِهِ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)).

هذه الآيات وأقوال السلف رضوان الله عليهم أجمعين تدل على أهمية اللغة العربية في الإسلام، لذا كان الواجب على المسلم تعلم لغة نبيه صلى الله عليه وسلم وقد كان علماء الدين يعدون التكلم باللغة العربية شعاراً للإسلام ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : ((إِنَّ الْبِسْلَانَ الْعَرَبِيَّ شَعَارُ الْإِسْلَامِ وَ أَهْلِهِ ، وَ الْلُّغَاتُ مِنْ أَعْظَمِ شَعَائِرِ الْأَمَمِ الَّتِي بِهَا يَتَمَيَّزُونَ )) [اقتضاء الصراط المستقيم ج ١/ ١٩] .  
ومن المعلوم أن معرفة اللغة العربية من الدين، لذا وجب التمسك بها ، و الحذر من بعد عنها ، لأن نفس العربية من الدين و معرفتها فرض واجب ، فإن فهم الكتاب والسنّة واجب و لا يفهم إلا بفهم اللغة العربية ، و ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب .

فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفق المسلمين لتعليم اللغة العربية وتعلمها وللحفاظ عليها ، لأن الحفاظ عليها حفاظ على الإسلام ، و في الوقت نفسه نناشد قرائها الأكارم أن لا يألوا جهداً في إرسال بحوثهم ومقالاتهم القيمة المفيدة إلى إدارة المجلة لنشرها و تعميم فائدتها ، ونرجو من كل مطلع على هذا العدد أن يدعوا لنا بالخير وأن يزودنا بمالحظاته واستدراكاته، فإن الدين الناصحة والمؤمنون بخير ما تناصحوا ، و نكون دوماً شاكرين لحسن تعاونكم ، و دمتم في رعاية الله ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أخوكم المخلص

محمود الأعظمي الندوبي

# مَلَكُ مَا يَعْلَمُ مِنَ الْكَوَافِرِ

كتبه إمداد : محمود الأعظمي الندوبي

## سورة الفلق



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ ﴿ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ ﴿ وَ مِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ ﴾  
﴿ وَ مِنْ شَرِّ النَّفَاثَاتِ فِي الْغَيْدِ ﴿٤﴾ ﴾ وَ مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾ ﴾

### موضوع السورة الكريمة

الحديث عن الاستعاذه بالله تعالى لدفع شرور المخلوقات .

### معاني مفردات السورة الكريمة

[الفلق] فلق الشيء أي شقه وأظهره، والمعنى هنا: مظهر الصبح وفالقه (الصبح) [ما خلق] كل خلق من خلق الله من إنسان أو جماد أو جن أو حيوان .... [غاسق] العاصف هو الليل [إذا وقب] إذا أظلم ودخل [النفاثات] السواحر الالتي ينفعن (الساحرات) [الغيد] العقد التي يعقدها السواحر لأجل السحر( العقدة هي الربط في الخيط) [حسد] الحسد: تمني زوال النعمة عن صاحبها.

في الليل ، كذلك الناس الأشرار يخرجون في الليل ، للسرقة و نشر الفساد ، و للاعتداء على الناس .

لهذا يتحمي المسلم بالله ، ويلجأ إلى الله تعالى ، حتى يحفظه في النهار و الليل .

توجه هذه السورة أيضاً المسلم إلى أن يستعين بالله ، ويتحمي به من شر السحر ، فإن بعض الأشخاص الأشرار ، يؤذون الناس بالسحر ، و لهم في ذلك أساليب سيئة .

إن المسلم إذا طلب من الله العون ، فإن الله يحفظه ، ويدفع عنه شر السحر ، والسحرة ، فقد حاول هؤلاء السحرة أن يؤذوا النبي ﷺ لكن الله تعالى حفظه من شرهم ، ونجاه منهم .

إن المسلم مطالب أيضاً بأن يدعو الله تعالى أن يدفع عنه شر الحسد ، وأن يحميه من الأشخاص الخساد ، الذين لا يحكون الخير للناس ، ويغضبون إذا شاهدوا غيرهم مسروراً ، والله يحفظ المسلم إذا لجأ إليه ، واستعن به .

### التفسير الإجمالي للسورة الكريمة

يوجد في الدنيا كثير من المخلوقات ، التي تسبب المشاكل للإنسان ، وتصيبه بالشر و الأذى ، وهذه السورة العظيمة تبين للمسلم ، كيف ينجو من شر هذه المخلوقات .

الله تعالى يعلم رسوله الكريم ، وكل مسلم كيف يحمي نفسه من المخلوقات ، التي تسبب الأذى والشر ، فالمسلم يستعين بالله تعالى ، ويلجأ إليه ، ويطلب من الله أن يبعد عنه أذى المخلوقات ، لأن الله خالقها ومالكها ، وقدر عليها .

المسلم الحرير يبدأ يومه منذ الصباح ، بطلب العون ، والحماية من الله تعالى ، حتى يحفظه من الشرور في هذا اليوم ، لأن الله تعالى رب كل شيء ، ومالك لكل المخلوقات .

إذا جاء الليل المظلم ، يطلب المسلم من الله تعالى أن يحفظه في هذا الوقت من الليل ، لأن الحيوانات المؤذية تخرج

﴿وَ مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾<sup>(٥)</sup> وَ مِنْ شَرِّ  
كل حاسد يحسد الإنسان و يصيبه بعينه أو بسحره .

## فوائد وإرشادات من السورة الكريمة

- (١) - المسلم يستعين بالله سبحانه ، و يلتجأ إليه ليدفع عنه الشر والأذى .
- (٢) - المسلم يتحمّل الله من الشر، الذي يظهر في الليل ، من الحيوانات ، و الأشخاص الأشرار .
- (٣) - السحر حرام ، و على المسلم أن يستعين بالله ، ليحفظه من شر السحر و السحرة .
- (٤) - الحسد حرام ، و على المسلم أن يستعين بالله ، ليدفع عنه شر الحسد و الحساد .



كُلُّ سُكُونٍ  
فَلَمْ تَرْطِبْنِ

## تفسير الآيات الكريمة

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾<sup>(١)</sup> أي الجأ و استجير و اعتصم برب الفلق ، والفلق معناه : الصبح ، فيكون المعنى استجير برب الصبح ، لأنَّه سبحانه و تعالى هو فالق الصبح و مظهوه ، و لا يقدر على ذلك إلا الله تعالى .

﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾<sup>(٢)</sup> من شر كل حيوان أو جماد أو إنسان ، أو جن أو أي خلق من خلق الله تعالى .

﴿وَ مِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾<sup>(٣)</sup> و شر الليل إذا دخل ظلامه ، فإن هذا الوقت تنتشر فيه الشياطين ، لذلك فقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بـكف الأطفال والفواشي من الأنعم في هذا الوقت .

﴿وَ مِنْ شَرِّ النَّفَاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾<sup>(٤)</sup> و من شر السواحر الالاتي ينفث ويفخن في عقد الخيط التي يقرأ عليها طلاسم السحر وعباراته .

الحسد : هو تمني زوال النعمة عن الغير ، وقد جاء ذمُه في كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ، و هو داء أهلكَت بسيبه أممٌ سابقة ، جحدوا الحق وحددوا أهله ، فهو داء عضال له أسباب كثيرة .

منها : زوال الإيمان بالله أو ضعفه : فإن المؤمن الصادق يعلم أن الله تعالى هو مقدم الأرزاق ، وواهب النعم ، بحكمته البالغة ، فأعطي هذا لحكمة ، ومنع هذا لحكمة ، فمن لم يرض بهذا فهو متعرض على الله ، مستكيرٌ على حكمه .

منها : العداوة : فإن العداوة تدفع إلى الحسد ، ولا ينجو من ذلك إلا من عصمه الله .  
منها : العجب : فإن المتعجب بنفسه إذا رأى الناس أقبلوا على غيره ، دفعه ذلك إلى تمني زوال تلك النعمة عن الغير ، ليجلب نظر الناس إليه .

منها : خبث النفس : فصاحب النفس الخبيثة لا يحب الخير للغير ، وهذا من أقبح أنواع الحسد ، فهو يحسد الناس لا من أجل أن تصل النعمة التي عند الغير إليه ، بل يشق عليه مجرد رؤية الغير و هو يتمنع بنعم الله ، وإذا وصف له اضطراب أمور الناس وإدبارهم وقوافل مقاصدهم وتتفوض عيشهم فرح به .

واعلم أخي المسلم : أن الحسد لا ينفع الحاسد بل يضره ، ولا يضر المحسود ، فاما كونه يضر الحاسد : فهو أن الحاسد يبقى في حسرة وكمد وغم ، و لا يزال يعذب بكل نعمة يراها عند غيره ، و فوق هذا كله فإنه يرجع بغضب الله وسخطه ، و أما كونه لا يضر المحسود : فإن النعمة التي يهد المحسود ، إنما هي من الله تعالى ، وما أعطى الله فلا مانع منه ، و ما يفتح الله للناس من رحمة فلا مansk لها ، فكيف يتعرض العاقل لسخط الله تعالى من غير نفع يناله ، بل مع ضرر يلحقه ، وألم يقتاسيه ، فيهلك دينه ودنياه من غير جدوٰي و لا فائدة !؟ .

(١)- الحاسد يجعل سخط الرب عليه ، وكراهية الناس له .

(٢)- الحسد سبب في حرارات النفس وأقسام الجسم .

(٣)- الحسد يجلب النقم ، ويزيل النعم ، وهو منبع الشرور .

(٤)- الحسد يورث الحقد والضغينة ، و يؤدي إلى الجريمة .

نَسْأَلُ اللَّهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ ، وَ أَنْ يَجْبَنَا الْحَسَدُ وَالْحَقْدُ ، وَ أَنْ يَكْفِيَنَا عِيُونَ الْحَاسِدِينَ وَنُفُوسَ الْحَاقِدِينَ .

# هـلْعَ مَا بِكَهُ الْمُسْنَدُ الْبَيْهِي



كتّاب إعداد : الأستاذ فائز علي سالم  
المدرس بمجلس المعارف الإسلامية ممباسا - كينيا

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ : " إِنَّ الرُّقْى ، وَالثَّمَائِمَ ، وَالْتَّوْلَةَ شَرُكٌ "

أخرجه أحمد ( ١ / ٣٨١ ) و أبو داود ( ٣٨٨٣ ) و ابن ماجه ( ٣٥٢٠ ) و ابن حبان ( ١٤١٢ )

## صحة الحديث :

قال الحاكم: إسناده صحيح ووافقه الذهبي وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة . ٣٣١

## راوي الحديث :

هو عبد الله بن مسعود رض آمن قبل أن يدخل رسول الله ص دار الأرقام ، وأصبح سادس ستة أسلموا واتبعوا الرسول ، عليه وعليهم الصلاة والسلام و كان أول من جهر بالقرآن بعد رسول الله ص بمكة. قال النبي ص فيه: «مَنْ أَحَبَ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَصًّا» وفي رواية «رَطَبًا كَمَا أُنْزِلَ فَلَيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أَمِّ عَبْدٍ» [ سنن ابن ماجه : ١٣٨ ].

## معاني الكلمات :

**الرُّقْى** : بوزن الفعل جميع رقية بالضم يقال رقا أي عوذ ، والنهي عن الرقية بغير القرآن وأسماء الله وصفاته .

**الثَّمَائِمَ** : وهي جمع تميمة وهي : ما يعلق بأعناق الصبيان لدفع العين ، وقد يعلق على الكبار من الرجال والنساء يعتقدون أن ذلك يدفع الآفات .

**الْتَّوْلَةُ** : بكسر الناء ضرب من السحر. قال الأصممي : وهو الذي يحب المرأة إلى زوجها.

## شرح الحديث :

**الرُّقْى**: الرقى المنهي عنها هي الرقى التي فيها شرك أو توسل بغير الله أو ألفاظ مجهولة لا يعرف معناها، أما الرقى السليمة من ذلك فهي مشروعة ومن أعظم أسباب الشفاء لقول النبي ص

" لَا يَأْسَ بِالرُّقْى مَا لَمْ تَكُنْ شَرِكًا " ، و قوله ص في حديث جابر رضي الله عنه قال " كَانَ لِي خَالٌ يُرْقِي مِنَ الْعَقْرِبِ فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ عَنِ الرُّقْى ، قَالَ فَأَتَاهُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّكَ نَهَيْتَ عَنِ الرُّقْى وَأَنَا أَرْقِي مِنَ الْعَقْرِبِ . فَقَالَ : " مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَبَّعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعُلْ " خَرَجُوهُمَا مُسْلِمًا فِي صَحِيحِهِ، وَقَالَ ص : لَا رُقْيَةٌ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَّةٍ " حُمَّةٌ هِيَ سُمُّ الْعَقْرِبِ أَوْ نَحْوُهَا [ رواه الترمذى و ابن ماجة وأبو داود وصححه الألبانى في صحيح الجامع : ٧٤٩٦ ] و معناه لا رقية أولى وأشفرى من الرقية من هذين الأمرين وقد رقى النبي ص رُقْيَةً رقا جبريل و ثبت أنه رقى الحسن و الحسين رضي الله عنهما .

**الثَّمَائِمَ**: جمع تميمة وهي: ما يعلق بأعناق الصبيان لدفع العين، وقد يعلق على الكبار من الرجال والنساء وهو على نوعين :

### النوع الأول :

ما كان من القرآن - بأن يكتب آيات من القرآن ، أو من أسماء الله و صفاته و يعلقها للاستشفاء بها ، فهذا النوع قد اختلف العلماء في حكم تعليقه على قولين :

### القول الأول :

الجواز ، و هو قول عبد الله بن عمرو بن العاص ، وهو ظاهر ما روی عن عائشة ، و به قال أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ فِي رِوَايَةِ عَنْهُ ، وحملوا الحديث الوارد في المنع على التمام التي فيها شرك .

### القول الثاني :

المنع من ذلك و هو قول ابن مسعود و ابن عباس ، و به قال جماعة من التابعين منهم أصحاب ابن مسعود وأحمد . استدلّ المانعون بقول النبي ص " مَنْ لَبِسَ تَمِيمَةً ثُلَّا أَتَمَ اللَّهُ لَهُ ، وَمَنْ عَدَ الْرَّابِعَ / الْمَعْرَفَ [ ٥ ]

الإمام ابن تيمية وابن القيم أجازاً أن يكتب القرآن في شيءٍ ويفسّل أو يمحى ثم يشرب ، وهذا موجود في كتاب الطب من (زاد المعاد) لابن القيم، وفي كتاب (توضيح الدلالة في عموم الرسالة) لشيخ الإسلام ابن تيمية .

**التَّوْلَةُ:** ضرب من السحر يحجب المرأة إلى زوجها وهو حرام بلا اختلاف جاء في حديث عائشة أن امرأة قالت لها : أَقَيْدَ جملي؟ فقالت: نعم فقالت: أَقَيْدَ جملي؟ فلما علمت ما ت يريد قالت: وجهي من وجهك حرام، والحديث في الفائق ١ / ١٧ قولها: "أَقَيْدَ جملي" تعني زوجها و تقييده أن تأخذه عن النساء حتى لا يميل إلى سواها و إنما غضبت عائشة - رضي الله عنها - لأنه سحر والله يقول: (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانٌ وَلَكِنَ الشَّيَاطِينُ كَفَرُوا بِعِلْمٍ مُنَوَّنٍ النَّاسُ السَّحْرُ ) [سورة البقرة: ١٠٢] وقال تعالى : ( وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ) [سورة طه: ٦٩] و قال عليه الصلاة و السلام : "إِخْبِرُوا السَّبْعَ الْمُوْبَقَاتِ ، قَالُوا : وَمَا هُنَّ ، قَالَ : "الشَّرْكُ بِاللَّهِ ، وَالسَّحْرُ ... .... " الحديث [رواه البخاري: ٢٧٦٦] ، وقال عليه الصلاة و السلام : " لِيَسَ مِنَّا مَنْ سَحَرَ أَوْ سُحْرَ لَهُ " ، وعلى هذا لا يجوز استخدام السحر لأي غرض من الأغراض ، وكل ذلك لا يمكن أن يكون طريقاً إلى الخير ، بل طريق إلى الشر ، والواجب طلب الأغراض النافعة بالطرق الشرعية التي لا إثم فيها و عاقبتها مأمونة ، و الله تعالى قد أغنى عباده بما أباح لهم عما حرم عليهم فله الحمد والشكر وعليه التكالان و صلى الله على الحبيب المصطفى وعلى آله وأصحابه أجمعين .

\*\*\*\*\*

تعلق وَدَعَةَ فَلَا وَدَعَ اللَّهَ لَهُ " وَالْوَدُعُ جَمْعٌ وَدَعَةٌ وَهُوَ شَيْءٌ أَيْضُّ يُجْلَبُ مِنَ الْبَحْرِ يُعْلَقُ فِي خَلُوقِ الصَّيْبَانِ وَغَيْرِهِمْ وَقَوْلُهُ " فَلَا وَدَعَ اللَّهَ لَهُ " أَيْ لَا خَفَقَ اللَّهُ عَنْهُ مَا يَخَافُهُ [أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ١٧٥٣٩] وَمَا روَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ أَيْضًا ١٧٤٥٨ ، بِسَنْدِ قَوْيِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ إِلَيْهِ رَهْطٌ فَبَاعَ تَسْعَةً وَامْسَكَ عَنْ وَاحِدٍ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَاعْتَ تَسْعَةً وَتَرَكْتَ هَذَا قَالَ: إِنَّ عَلَيْهِ تَمِيمَةً فَأَدْخِلْ يَدَهُ فَقَطَعَهَا فَبَاعَهُ وَقَالَ: "مَنْ عَلَقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ " . وَعَنْ أَبْنَى مُسْعُودَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ وَ فِي عَنْقِهَا شَيْءٌ مَعْقُودٌ ، فَجَذَبَهُ فَقَطَعَهُ ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ أَصْبَحَ آلُ عَبْدِ اللَّهِ أَغْنِيَاءَ أَنْ يُشَرِّكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ " إِنَّ الرُّقْبَى وَالثَّمَائِمَ وَالْتَّوْلَةَ شَرُكٌ " .

**النوع الثاني :**

ما كان من غير القرآن - كالخرز والعلاظم والودع والخيوط والنعال والمسامير وأسماء الشياطين والحن و الطلامس ، فهذا محرم قطعاً و هو من الشرك، لأنه تعلق على غير الله سبحانه و أسمائه وصفاته وآياته، وفي الحديث: «من تعلق شيئاً وكل إليه» [مسند الإمام أحمد ١٨٨٠٣ و الترمذى ٢٠٧٢] ، و حسنة الألباني والشيخ شعيب الأرناؤوط [أي وكله الله إلى ذلك الشيء الذي تعلقه ، فمن تعلق بالله والتجلجأ إليه ، وفوض أمره إليه كفاه ، وقرب إليه كل بعيد ، ويسره له كل عسير ، ومن تعلق بغيرة من المخلوقين والثيام و الأدوية والقبور وكله الله إلى ذلك الذي لا يغني عنه شيئاً ولا يملك له ضراً ولا نفعاً فخسر عقيدته و انقطعت صلته بربه و خذه الله ، و من يتوكلا على الله فهو حسبي .

## ﴿ دعاء لحفظ الأطفال من كل سوء ﴾

اعظم ما يُحصّن به الأطفال : القرآن ، والأدعية و الأذكار ، فمن التحصينات القرآنية المعوذات

(( سورة : الإخلاص ، الفلق ، الناس ))

و من الأدعية التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بها الحسن و الحسين رضي الله عنهما :

<> أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَ هَامَةٍ وَ مِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةٍ <> [رواه البخاري]

[ قلم التحرير ]

# خطبة الجمعة

## ختم النبوة

لفضيلة الشيخ سراج الرحمن الندوی القاضي - رحمة الله -

كان الشيخ سراج الرحمن الندوی القاضي - رحمة الله - يخطب في المسجد الجامع بـ " ميمن ويلا " ، وقد عرّنا على خطبه التي قد سطّرها بيده ، وهذه هي خطبة ألقاها في ٤/٥/١٤٠٨ هـ يوم الجمعة ، وهذه حلقة ثانية ننشرها تعليماً للفائدة . [ قلم التحرير ]

**الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين .** أَحْمَدَ سِيَاحَانَهُ وَتَعَالَى وَأَشْكَرَهُ وَأَشْهَدَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْمَلْكُ وَلَا الْحَمْدُ يَحْيِي وَيَمْتَي وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَشْهَدَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، سِيدُ الْمُرْسَلِينَ وَخَاتَمُ النَّبِيِّنَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَمَنْ تَبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَيْهِ يَوْمُ الدِّينِ .

**اما بعد :** فاتقوا الله عباد الله ! قال الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَنْظُرُنَّفُسُّكُمْ مَا قَدَّمْتُ لَكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ وقال تعالى ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّنَ ﴾ . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : < أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّنَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي > .

اما بعد: فإني أشركت في الأمر معك وإن لنا نصف الأرض  
و لقريش نصفها ولكن قريشاً قوم لا يعدلون ".  
فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم " من محمد رسول  
الله إلى مسيلمة الكذاب ، السلام على من اتبع الهدى اقا بعد  
فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده و العاقبة للمتقين .

ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عظمت فتنة  
بني حنيفة بهذا الكذاب. ومثله قام طليحة بن خوبيل الأسدي  
بيزاخة من نجد في وسط الجزيرة العربية فأرسل إليه خليفة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق خالد بن الوليد لقتاله  
والقضاء عليه نهائياً و بعد حرب شديدة قتل من قتل من الجانين  
و هرب طليحة و عرف أصحابه أنه كان كذاباً فتابوا وأعلنوا  
الإسلام .

**أيها الإخوة المسلمين ! إن الله سبحانه وتعالى**  
أعطى نبئنا صلى الله عليه وسلم ديناً كاملاً ونعمهً تامةً وأعلن  
ذلك بقوله ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي  
وَرَضِيَتْ لَكُمُ الْإِسْلَامُ دِيْنَكُمْ ﴾ .

لقد أعطاه الله تعالى ديناً صالحًا لكل زمانٍ ومكانٍ ولكل  
قومٍ وعصريٍ حتى تقوم الساعة ولم تبق هناك حاجة إلى نبيٍ أو  
رسولٍ بعده و إذا أدعى إنسان أنه يوحى إليه فهو كافرٌ و يجب  
أن يقتل و نرى في كتب السيرة النبوية أنه جاء مسيلمة مع قومه  
بني حنيفة إلى المدينة المنورة في العام التاسع الهجري ولما رجع  
إلى اليمامة ارتدَ و تنبأَ و قال للناس : إنني أشركت معه في  
الأمر، و كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم " من مسيلمة  
رسول الله إلى محمد رسول الله " .

أبناءها أمّةً مقابل الأمة الإسلامية بل إنّها فضلت نبيّها على جميع الأنبياء .  
وبالاختصار أقول " إن القاديانية ثورةٌ على النبوة المحمدية " .

**أيها الإخوة المسلمين !** لقد نسّط القاديانيون في شرق إفريقيا و غربها و يزعمون أنّهم دعاة إلى الحق لا و الله بل هم الدعاة إلى الباطل و إلى الضلال بل إلى الكفر ، فقد حرفوا معاني القرآن الكريم و أتوا كثيراً من الأحاديث و شروحها حسب هواهم وهكذا جاءوا بشريعة جديدة بعيدة عن الإسلام . فالله الله ، لا يغرنكم كلامهم المعسول ، فهم الكفار المرتدون و قد أعلن البرلمان الباكستاني باتفاق جميع العلماء في عام ١٩٧٤ م أن الطائفة القاديانية المرزائية الأحمدية طائفة مرتدة و كافرة لاعلاقة لها بال المسلمين .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يحمل هذا العلم من كل خلفٍ عدوه ، ينفون عنه تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين .

وقال صلى الله عليه وسلم: > كَانَتْ بُنُوٰ إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءَ ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ ، وَ إِنَّهُ لَا نَبِيٌّ بَعْدِنِي ، وَ سَتَكُونُ خُلَفَاءُ تَكْفُرٌ <> . [ صحيح البخاري ]  
وقال صلى الله عليه وسلم : " وَحْتُم بِي النَّبِيِّينَ " ، وقال صلى الله عليه وسلم : " إِنَّ الرِّسَالَةَ وَ النُّبُوَّةَ قَدْ انْقَطَعَتْ فَلَا رَسُولَ بَعْدِي وَ لَا نَبِيٌّ " ، وقال صلى الله عليه وسلم : وَ أَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ " ، وقال صلى الله عليه وسلم : " وَ أَنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كَذَابُونَ ثَلَاثُونَ ، كُلُّهُمْ يَرْعَمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَ أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيٌّ بَعْدِي " .

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم هو الذي أرسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون . نعني الله و إياكم بآيات و الذكر الحكيم و جعلنا من يسمعون القول فيتعون أحسنه ، أقول قولي هذا و أستغفر الله لي و لسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .



ورجع الصواب إلى نفس طليحة فندم على ما فعل من دعوى النبوة و تاب و أسلم من جديد ثم اشترك في الجهاد في العهد الفاروقى و أبيه بلاء حسناً في فتوح فارس و له جهود مشكورة في فتح نهاوند و يسمى فتح الفتوح كذلك .

و أما مسليمة الكاذب فأرسل إليه أولاً عكرمة رضي الله عنه ثم خالد رضي الله عنه وحصلت مقتلة عظيمة بين الحانبين و قد أُشتهد عدد غير من حفاظ القرآن الكريم وأخيراً قُتل مسليمة ، قتله وحشى رضي الله عنه هذا وقد ادعى " سجاح " امرأة من بنى تميم و تزوجت مع مسليمة الكاذب ، فلما قُتل هو هربت سجاح من المعركة ثم تابت وأسلمت من جديد و بعدئذ ذهبت إلى العراق وسكنت البصرة وماتت بها عام ٥٥ هـ .

و في اليمن ظهر متنبئ آخر يسمى الأسود العنسي ، أرسل إليه مهاجر بن أمية رضي الله عنه فقتلته .  
و هذا هو مصير المتنبئين ، لا يستحقون أن يعيشوا لأن الله تعالى قد ختم النبوة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فكل مدعٍ للنبوة هو كاذب مرتد .

و قد ظهر الآونة الأخيرة رجل في الهند ، إدعى أولاً أنه مجدد ثم مسيح موعود ثم نبى ، حتى قال: إنه هو المراد في كلمة التوحيد لا إله إلا الله محمد رسول الله هو يعني أنه هو محمد رسول الله . وإنمه بالكامل المرزا غلام أحمد القاديانى ، ويقال لأتباعه : الأحمدية و كذلك القاديانية و المرزائية .

**أيها الإخوة المسلمين !** لم تظهر فتنة في تاريخ الإسلام منذ فجره إلى الآن أخطر و أدق من القاديانية ، فالذي جاء به مرزا غلام أحمد القاديانى هو دعوة إلى دين مستقل غير الإسلام و إلى أمة خاصة غير الأمة الإسلامية و إلى نظام مستقل محل النظام الإسلامي فقد جاءت بشعائر مقابل الشعائر الإسلامية ، و المقدسات إزاء المقدسات الإسلامية ، و القبلة مكان القبلة الإسلامية ، وشخصياتٍ جديرة بالحب و الاحترام مكان الشخصيات الإسلامية و كتاباً مقدساً مكان الكتب المقدسة ، فجاءت القاديانية بديل عن كل شيء في الإسلام و لاشك أنها كانت محاولةً لتشكيلاً ديانةً مقابل الدين الإسلامي و

# هدي النبي ﷺ

## في خطبة الجمعة

كتاب الخطبة في خطبة الجمعة

كفر بقلم : د. أنيس بن أحمد بن طاهر

عضو هيئة التدريس بكلية الحديث بالجامعة الإسلامية  
بالمدينة المنورة

أما بعد . [ رواه مسلم (كتاب الجمعة - باب تخفيف الصلاة والخطبة -  
٥٩٢/٢ ، من حديث جابر ..... ]

قال صديق حسن خان : كان النبي ﷺ يلزمهها - يعني لفظة  
أما بعد - في جميع خطبه وذلك بعد الحمد والشأن والتشهد.  
[ الأجوية النافعة : ص ٥٦ ]

و مما يؤكّد ذكر الشهادة في خطبة الجمعة وأنها آكد ما ذكر  
حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: (( كُلُّ  
خُطْبَةٍ لَيْسَ فِيهَا شَهَدَةٌ فَهِيَ كَالِيدُ الْجَذْمَاء )) [ رواه أبو داود (كتاب  
الأدب - باب في الخطبة - ٣/٩١٨) صحيح أبي داود ) وصححه الألباني ]  
والجذماء : أي المقطوعة . [ النهاية : ٢٥٢/١ ] .

(٢)- سلامه ﷺ على الناس حين وقوفه على المنبر :  
روي في هذا حديث عن عطاء و الشعبي رحمهما الله تعالى  
قالا : كان رسول الله ﷺ إذا صعد المنبر أقبل بوجهه على  
الناس ، ثم قال : السلام عليكم [ هنا المرسل رواه عبد الرزاق (٥٢٨١)  
عن عطاء وفيه عن عنة ابن جريج ، وعن الشعبي رواه عبد الرزاق أيضاً (٥٢٨١)  
وابن أبي شيبة (١٤/٢) وفي إسناده جمال بن سعيد ، قال ابن حجر : ليس  
بالقوى وقد تغير في آخر عمره ، التقرير : ص ٢٣٨ ] .

و كان أبو بكر و عمر - رضي الله عنهما - يفعلان ذلك .  
[ من وجهين مرسلين ، وثالث عن ابن عمر مرفوعاً في إسناده ضعف ] .  
وعن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ كان إذا صعد المنبر سلم  
[ رواه ابن ماجه (كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها - باب ما جاء في الخطبة يوم  
الجمعة - ٣٥٢/١) وحسنه الألباني ، صحيح ابن ماجه : ١٨٣/١ ] .

### هدي النبي ﷺ القولي في خطبة الجمعة

(١)- هدي رسول الله ﷺ في افتتاح خطبه بالحمد ، والشهاد  
والصلاحة والسلام وقول أما بعد :

قال ابن القيم رحمه الله تعالى : و لم يكن يخطب  
خطبة إلا افتتحها بحمد الله ، ويشهد فيها بكلماتي الشهادة ،  
ويذكر فيها نفسه باسمه العلم . [ زاد المعاد : ١٨٩/١ ]  
و دليل ذلك حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال : علمنا  
رسول الله ﷺ خطبة الحاجة : (( إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ  
وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ أَنفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مِنْ يَهْدِهِ  
اللَّهُ فَلَا مُضْلِلُ لَهُ ، وَمَنْ يَضْلُلُ فَلَا هَادِي لَهُ، وَأَشْهَدُ أَلَا إِلَّا اللَّهُ  
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ) ثم يقرأ  
آيات ثلاثة وهي : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَوْلَتِهِ وَ  
لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : آية ١٠٢ ]

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبِّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ  
مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي  
تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [ النساء : آية ١ ]  
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحُ لَكُمْ  
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا  
عَظِيمًا ﴾ [ الأحزاب : ٧١-٧٠ ] [ حديث صحيح رواه أحمد : ٣٩٢/١ ]  
و للعلامة الألباني ، رسالة مستقلة في روایات هذه الخطبة .

فهذا الحديث فيه حمد الله ، وفيه الصلاة والسلام على  
رسول الله ، وفيه الشهادتان وفي روایة للحديث ذكر فيها لفظة

و عن أبي بن كعب : أن رسول الله ﷺ قرأ يوم الجمعة تبارك  
و هو قائم . فذكرنا بأيام الله [ رواه ابن ماجه ( كتاب إقامة الصلاة -  
باب ما جاء في الاستماع للخطبة و الإنصات لها - ١ / ١٨٣ ) صحيح  
ابن ماجه ) وصححه الألباني ] .

ولربما استشهد رسول الله ﷺ بآيات من القرآن مرات ،  
كما في حديث صفوان بن يعلى، عن أبيه أنه سمع النبي ﷺ يقرأ  
على المنبر ( ونادوا يا مالك ) [ رواه مسلم ( كتاب الجمعة - باب  
تحفيظ الصلاة والخطبة ٥٩٥ / ٢ ) ] .

و كان ﷺ يراعي ( الزمان ) و ( المكان ) في خطبه قال  
ابن القيم رحمه الله تعالى : (( و كان يخطب في كل وقت بما  
تفتبيه حاجة المخاطبين ومصلحتهم )) [ زاد المعاد ١ / ١٨٩ ] .

## مخالفات الأئمة والخطباء في خطبة الجمعة

- (١)- إطالة الخطبة جداً، وقصير الصلاة .
- (٢)- التساهل بإيراد الأحاديث الواهية والمنكرة والضعيفة .
- (٣)- ذكر النذوات والشخصيات والأعيان .
- (٤)- ذكر موضوعات قد تسبب فتناً كالكلام عن السياسة .
- (٥)- رفع اليدين أثناء الخطبة .
- (٦)- الالتزام بأذكار ودعوات معينة وكأنها سنة ، ومن ذلك :
  - (أ)- آية ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلِّونَ عَلَى النَّبِيِّ .. الْآيَة﴾ .
  - (ب)- تقصد الصلاة والسلام على رسول الله .
- (ج)- الترضي عن الصحابة بصيغة: وارض الله عن الخلفاء.
- (د)- الإلتزام بتلاوة ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ بِالْعَدْلِ وَإِلْحَسَانِ﴾ .
- (ه)- الدعاء لأشخاص معينين كل جمعة ، والالتزام بذلك كالسنة. أما الدعاء للمسلمين أجمعين ولو لمرة أمرهم على وجه  
الخصوص مرات بعد مرات فهذا أمر مشروع وليس بممنوع ، بل  
هو من المرغب فيه ، وقد ورد عن أبي موسى رضي الله عنه أنه  
كان إذا خطب حمد الله، وأثنى عليه، و صلى على النبي ﷺ  
ودعا لأبي بكر و عمر . قال ابن قدامة : ويستحب أن يدعو  
للمؤمنين والمؤمنات ولنفسه ، و للحاضرين ، وإن دعا لسلطان  
المسلمين بالصلاح فحسن .... لأن سلطان المسلمين إذا صلح  
كان فيه صلاح لهم ، ففي الدعاء له دعاء لهم ، وذلك مستحب  
غير مكروه . [ المعني : ١٨١ / ٣ ] .

و ثبت هذا عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى أنه  
كان إذا استوى على المنبر سلم على الناس ، و ردوا عليه .  
[ رواه ابن أبي شيبة ( ١٤ / ٢ ) بإسناد حسن ] .

## (٣)- طريقة إلقاءه صلى الله عليه وسلم الخطبة وإخراجه الكلام :

لم يكن رسول الله ﷺ يكثر من الكلام في خطبه ، ولم يكن  
يتبعه عقب بعضه حتى يدخل بعضه في بعض ، ولم يكن يعدل  
في إلقائه الخطبة بل كان يبطئ في الكلام، ويتأني في إخراجه ،  
وهذا الأسلوب لا يخفى ما فيه تمكين السامعين من فهم الخطبة،  
وإدراك المراد منها ، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: (( ما كان  
رسول الله ﷺ يسرد كسردكم هذا ، ولتكنه كان يتكلّم بكلام بين  
فصل ، يحفظه من جلس إليه )) .

[ رواه البخاري ( كتاب المناقب - باب صفة النبي ﷺ - ٦ / ٥٦٧ ) و مسلم  
( كتاب فضائل الصحابة - باب فضائل أبي هريرة - ٤ / ١٩٤ ) والترمذي في  
الشمائل : ص ١١٩ / رقم ١٩١ ، واللفظ له ] .

و المراد بالفصل هو الكلام البين الظاهر ، يفصل بين الحق  
والباطل . [ النهاية : ٣ / ٤٥ ] و في رواية أبي داود حديث عائشة:  
(( ... يفهّمُهُ كُلُّ مَنْ سَمِعَهُ )) [ صحيح رواه أبو داود ( كتاب الأدب  
- باب المدى في الكلام - ٣ / ٩١٧ ) ] .

و عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : (( كان في كلام  
رسول الله ﷺ ترتيلٌ و ترسيلٌ )) [ صحيح رواه أبو داود ( ٣ / ٩١٧ ) ].  
و الترتيل والترسيل بمعنى واحد ، يقال ترسل الرجل في كلامه  
إذا تأنى فيه و لم يعدل . [ النهاية : ٢ / ٢٢٣ ] .

## محتويات خطب رسول الله ﷺ

قال ابن قيم رحمه الله تعالى : (( وكان مدار خطبه ﷺ على  
حمد الله ، والثناء عليه بالآله ، وأوصاف كماله ومحامده ، وتعليم  
قواعد الإسلام ، وذكر الجنة والنار والمعاد ، والأمر بتحقق الله ،  
وتبيين موارد غضبه ، ومواقع رضاه ، فعلى هذا كان مدار خطبه .  
[ زاد المعاد ١ / ١٨٨ ] .

و كان ﷺ يخطب بالقرآن كما في حديث أم هشام بنت حارثة  
قالت : ما أخذت ﴿ ق \* و القرآن المجيد ﴾ إلا على لسان  
رسول الله ﷺ يقرؤها كل يوم جمعة على المنبر إذا خطب الناس .  
[ رواه مسلم ( كتاب الجمعة - باب تحفيظ الصلاة والخطبة ٢ / ٥٩٥ ) ] .

الغمية لا إقامة للعبودية ، فإنه لا يقتضي الإجابة بل هو من مقتضيات الرد .

[ فيض القدير : ٢٢٩ / ١ ]

وكذا السجع في الدعاء فإنه منهي عنه ، قال ابن عباس رضي الله عنهما: انظروا السجع في الدعاء فاجتنبوا فإني عهدت النبي ﷺ وأصحابه لا يفعلون ذلك .  
[ البخاري (كتاب الدعوات - باب ما يكره من السجع في الدعاء - ١٣٨) - مع الفتح ] .

## مخالفات المأمومين في أثناء خطبة الجمعة

(١)- مجيء كثيرون من المصلين متأخرین بعد بدأ الإمام في الخطبة أو أثناء الخطبة الأولى والثانية ، وهذا يضر عليهم أجراً كبيراً، كما في حديث أبي هريرة في ساعات الرواح إلى الجمعة ، وفيه :

(( فإذا خرج الإمام ، حضرت الملائكة يستمعون الذكر )) .

[ رواه البخاري : ٣٤٠ / ٢ ، ومسلم : رقم : ٨٥٠ ] .

ومجيئهم متأخرین غفلة عن هذا الوقت المبارك ، وقد ورد ما يدل على أنه من أوقات إجابة الدعاء ، فمن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال: (( إن في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله فيها خيراً إلا أعطاه إياه )) قال وهي ساعة خفيفة .

[ رواه مسلم (كتاب الجمعة - باب في الساعة التي في يوم الجمعة - ٥٨٤ / ٢) وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله يقول: (( هي مابين أن يجلس الإمام إلى أن تقتضي الصلاة )) [ رواه مسلم (كتاب الجمعة - باب في الساعة التي في يوم الجمعة - ٥٨٤ / ٢) وصحح هذا القول وصوبه الإمام النووي رحمه الله تعالى .  
[ المنهاج : ٦٤٠ / ٦ ] .

(٢)- رفعهم لأيديهم أثناء دعاء الإمام :  
وهذا خطأ مترب على خطأ آخر ، وهو الزمام الدعاء من الأئمة في كل جمعة كالسنة المأثورة .

وقد نص الشيخ صالح الفوزان في سؤال وجّه إليه في برنامج نور على الدرب ببدعية رفع الأيدي يوم الجمعة للدعاء .

(٣)- تأمين المأمومين على دعاء الإمام بصوت مرفوع، وبصورة جماعية: ومخالفة هذين الأمرتين ظاهرة للسنة، لعدم معرفة مثل هذه الظاهرة على عهد السلف ، ويخشى أن تكوننا من البدع

(٧)- الإلتزام بختم الخطبة الأولى بقول : أَقُولُ هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ .

(٨)- الإلتزام بقول : إن الله أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه ، و ثنى بملائكة قدره ، و ثلث بكم أيها المؤمنون .

(٩)- تقصد الصلاة و السلام على الصحابة الكرام فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لاتصح الصلاة على أحد إلا النبي ﷺ ، ولكن يدعى للمسلمين والمسلمات بالغفرة . [ مجمع المناهي اللغوية (ص ٢١٣) و تفسير ابن كثير (٥١٦ / ٢) و عزاه لاسعاعيل القاضي ، و رجاله ثقات إلا عبد الله بن عبد الواحد لم أقف عليه ] .

وعن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى قال : أما بعد فإن ناساً من الناس قد التمسوا الدنيا بعمل الآخرة، وإن ناساً من القصاص قد أحدثوا في الصلاة على خلفائهم وأمرائهم عدل الصلاة على النبي ﷺ فإذا جاءك كتابي هذا فمrerهم أن تكون صلاتهم على النبيين، ودعاؤهم للمسلمين عامة ويدعوا ما سوى ذلك - قال : ابن كثير : أثر حسن . [ تفسير ابن كثير : ٥١٦ / ٢ ] .

(١٠)- الالتزام بلبس معين وكأنه سنة كلبس جهة سوداء أو بشت (مشلح) .

(١١)- تحذير الخطباء من أن يقولوا ما لا يفعلونه فقد قال ﷺ: (( رأيت ليلة أسرى بي أناس تفرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من هؤلاء ؟ فقيل لي : هؤلاء خطباء أمتك يقولون مالا يفعلون . [ حديث صحيح رواه أحمد : ١٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٣٩ / ٣ ] .

(١٢)- اهتمام بعض الخطباء بالفصاحة و البلاغة و الخطب الرنانة، دون السعي الحيث للتتفقه في الدين و مواصلة مسيرة التعليم كما - أنه ساع في تعليم الناس و تذكيرهم، غافل عن حال نفسه ، وكثرة الخطباء مع قلة العلماء والمتفقهين من علامات آخر الزمان: فمن أبي ذر رضي الله عنه مرفوعاً: (( إنكم اليوم في زمان كثير علماؤه قليل خطباؤه من ترك عشر ما يعرف فقد هو ، ويأتي من بعد زمان كثير خطباؤه قليل علماؤه من استمسك بعشر ما يعرف فقد نجا .

[ رواه الهروي في ذم الكلام، وصححه الألباني، الصحححة: ٦ / ٤٠ رقم ٤٠ ]

(١٣)- التسفيغ في الدعاء ، والتمطيط فيه ، والسعج : قال المناوي رحمه الله : قال: الكمال بن الهمام رحمه الله تعالى : ما تعارفه الناس في هذه الأزمان من التمطيط، والبلاغة في الصياغ، والإشتغال بتحريرات النغم - أي في الدعاء - إظهاراً للصناعة

قال تبارك وتعالى : ﴿ ثُمَّ أَذْبَرَ وَأَشْتَكَبَ ﴾ [المدثر : آية ٢٣] .  
و قال سبحانه ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضُينَ \* كَانَهُمْ حُمْرٌ مُّسْتَفِرُّةٌ \* فَرَأَتِ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴾ [المدثر : الآيات ٤٩-٥١] .

و فيه عدم تركيز على كلام الخطيب ، قال ابن قدامة (( ولأن ذلك (يعني الالتفات إلى الإمام) أبلغ في سماعهم فاستحب واستقبال الإمام إياهم )) [المغني : ١٧٣/٣] .

قال الأثر : قلت لأبي عبد الله : يكون الإمام عن يمني متبعاً ، فإذا أردت أن انحرف إليه حولت وجهي عن القبلة ، فقال : نعم ، تنحرف إليه ، قال ابن قدامة : ويستحب أن يستقبل الناس الخطيب إذا خطب .

[المغني : ١٧٢/٣] .

(٨)- احتباء بعض الناس والإمام يخطب :

فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : نهى رسول الله ﷺ عن الاحتباء يوم الجمعة يعني والإمام يخطب .  
حسن لغيره رواه أبو داود (كتاب الصلاة - باب الاحتباء والإمام يخطب - ٦٦٤) عن أنس وفيه ضعف ، وابن ماجه (كتاب الإقامة-باب ما جاء في الحلق - ٣٥٩/١) عن عبد الله بن عمرو ، وفي إسناده بقية ] .

## حكم خطبة الجمعة

خطبة الجمعة شرط في الجمعة ، لا تصح بدونها .  
وبهذا قال عطاء ، والنخعي ، وقادمة ، والشافعي وغيرهم ، والأدلة على هذا ما يلي :  
(١)- قول الله تبارك وتعالى ﴿ ... فَاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾

[ الجمعة : من الآية رقم ٩]

والذكر هو الخطبة .

(٢)- لأن النبي ﷺ ما ترك الخطبة للجمعة في حال ، وقد قال : (( صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أَصْلِي )) .  
[ رواه البخاري : ١١١/٢]

(٣)- وعن عمر رضي الله عنه أنه قال : قصرت الصلاة من أجل الخطبة .

[المغني : ١٧١/٣]

و الله أعلى وأعلم و صل اللههم وسلم و بارك على نبينا محمد و على آلته أجمعين .



الإضافية . [ البدعة الإضافية هي الأمر المحدث الذي له أصل شرعى عام ، لكنه لم يأت على الصورة أو الكيفية أو العدد الذي ورد في هذا الأمر ، انظر الإبداع في مضار الابداع : ص ٦٠-٥٨ ] .

(٤)- قيام بعضهم بعد الخطبة الأولى لصلاة الركعتين .

(٥)- عبث بعضهم بمسبحة أو شيء في يده أثناء خطبة الإمام ، وهذا العبث مع ما فيه من وقع في اللغو كما ورد في حديث أبي هريرة مرفوعاً : (( مَنْ مَسَ الْحَصَّا فَقَدْ لَقَا ، وَمَنْ لَقَى فَلَا جُمْعَةَ لَهُ )) .

[ الشطر الأول من الحديث رواه مسلم (كتاب الجمعة - باب فضل من استمع وأنصت في الخطبة - ٥٨٨/٢) و الشطر الثاني رواه ابن ماجه (كتاب إقامة الصلاة - باب مسح الحصا في الصلاة - ٣٢٧/١) .

فيه تشتيت للذهن من التركيز على الخطبة وفهمها وتدركها ، وبالتالي لن يدرك العابث حكم حضور الجمعة بما فيها خطبتها للاستفادة بها .

(٦)- مكوث كثير من المسلمين في بعض البلاد خارج المسجد إلى حين قيام الصلاة وانتهاء الخطبة .

وقد لاحظت هذا في بعض مناطق السعودية حيث توجد شركات كبرى ، والخطيب من أبناء البلاد ، يخطب بالعربية ، فلاحظت أكثر تلك الجاليات لا يحضرون الخطبة ، ولا يدخلون إلا بعد إقامة الصلاة بحججة أنهم لا يفهمون ، وهذا جهل منهم بحقيقة الحضور والتباكي للجمعة ولو لم يفهموا .

ولعل من الحلول لهؤلاء أن يصل بأصحاب الشركات و المؤسسات لتبسيط عملهم ومستخدميهم بلغتهم إلى هذه المخالفة .

(٧)- عدم الالتفات بعض المؤمنين بوجوههم للإمام أثناء خطبته : وهذا مخالف لهدي السلف رضي الله عنهم مع رسول الله ﷺ قال عبد الله بن مسعود : (( كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَوَى عَلَى الْمِنْبَرِ، إِسْتَتَبَلَنَا بِيُؤْجِوهُنَا .

[ رواه الترمذى كتاب الجمعة - باب ما جاء في استقبال الإمام إذا خطب -

٣٨٣/٢ - وصححه الألباني ، صحيح الترمذى : ١٥٧/١]

و هذا الالتفات من المؤمنين مع ما فيه من مخالفة لهدي الصحابة رضي الله عنهم ، فيه سوء أدب مع الإمام ، وفيه تشبيه بالمكابرین المعرضين عن دعوة رسول الله من الكفار والمشركين ، فمن أبرز صفاتهم إعطاء الظهر وتولية الدبر .

# الدعوة إلى الإسلام من واجباتنا

جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية

كلم بقلم : الأستاذ ظفرأحمد الأعظمي

المحاضر بكلية الدراسات الإسلامية بمبابا (سابقاً)

إن الدين المختار عند الله سبحانه وتعالى هو الإسلام ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ [آل عمران : ١٩] ومحمد رسول الله الذي جاء بالإسلام هو آخر الأنبياء والرسل لا يأتي بعده رسول ولانبي ، وقد بعثه الله تعالى إلى كافة الناس ، كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافِةً لِلنَّاسِ بَشِيرًاً وَنَذِيرًاً ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [السبا : ٢٨] .

رَهَاء خمس عشرة سنة ، فدعوة الإسلام من واجباتنا لأن الإسلام دين رب العالمين ، والنبي المبعوث به هو رحمة للعالمين ، فإذا لم ينتشر الإسلام إلى جميع أرجاء العالم ، فكيف يكون هذا دين رب العالمين ، كيف يكون نبيه رحمة للعالمين ، فلابد من أن يدعو المسلمين جميع الناس إلى الإسلام ، وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال : (( بَلَّغُوا عَنِي وَلَوْ آتَيْهِ )) و قال أيضاً في حجة الوداع : (( فَلَيَبْلُغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبُ )) وكان الصحابة رضي الله عنهم أكثر من مائة ألف في حجة الوداع ، قد أخذوا أحكام الدين و مناسك الحج من النبي صلى الله عليه وسلم وانتشروا في الأرض لدعوة الإسلام .

و قد حدث النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة على تبليغ الدعوة دعوة الإسلام ، فقال علي كرم الله وجهه : (( لأن يهدى الله يلك أحداً خيراً لك من حمر العجم )) وكان الرسول صلى الله عليه وسلم حينما يرسل سربة أو جيشاً كان يأمر أمير السربة والجيش أن يدعو الناس أولاً إلى الإسلام فإن أبوا فإلى الجزية وإن أبوا فالقتال .

فقد قام الصحابة ومن بعدهم بدعوة الإسلام إلى أنحاء العالم لذا نرى الإسلام له وجود في جميع أرجاء العالم ولو بشكل ضئيل ، وهذا العصر عصر التقنية والتكنولوجية فلابد للمسلمين

إن دعوته عامة لجميع الناس و قد قبل دعوته إلى الإسلام في حياته صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق و عمر الفاروق و عثمان الغني و علي المرتضى من قريش بمكة المكرمة ، كذا دخل في الإسلام أبو عمرو طفيلي بن أبي عمرو الدوسى و أبو موسى الأشعري من اليمن من جزيرة العرب ، كما دخل في دين الله الإسلام صهيب من الروم و بلال من الحبشة و سلمان من فارس رضي الله عنهم .

وفي السنة السادسة من الهجرة بعد صلح الحديبية أرسل النبي صلى الله عليه وسلم الكتب والرسائل إلى الأمراء والملوك ورؤساء القبائل من العرب والعجم ، دعاهم إلى الإسلام فمنهم من استجاب و قبل ، و منهم من أنكر و رفض و منهم من رد رداً جميلاً ، هذا كلّه يدل على عموم الدعوة دعوة الإسلام ، لأن الإسلام ليس دين قبيلة و لا دين شعب ، ولا دين بلد دون بلد ، بل إنه دين عام جاء لجميع الناس سكان الأرض .

و انتشر الإسلام في جزيرة العرب وغيرها في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، والهجرة إلى الحبشة التي وقعت في الخامسة من النبوة مهما كانت لها من الأسباب إن لها آثار مشهورة ونتائج مرضية لنشر الإسلام في قارة أفريقيا ، وقد مكث فيها جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه داعياً إلى الإسلام

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَبْسُ ثَوْبِ الرَّجَا وَ النَّاسُ قَدْ رَقَدُوا  
وَ قَمَتْ أَشْكُوكَ إِلَى مَوْلَاهِي مَا أَجْدَعُ

فَقَلَتْ يَا أَمْلِي فِي كُلِّ نَائِبَةٍ  
وَ مِنْ عَلَيْهِ لَدْفَعِ الضرِّ أَعْتَمَدُ  
أَشْكُوكَ إِلَيْكَ أَمْوَارًا أَنْتَ تَعْلَمُهَا  
مَا لَيْ عَلَى حَمْلِهَا صَبْرٌ وَ لَا جَلْدٌ  
وَ قَدْ مَدَدْتُ يَدِي فِي الضرِّ مُبْتَهَلًا  
إِلَيْكَ يَا خَيْرَ مَنْ مُدَّتْ إِلَيْهِ الْيَدُ

فَلَا تَرْدَنْهَا يَا رَبَّ خَائِبَةَ  
فَبَحْرُ جُودِكَ يَرْوِي كُلَّ مَنْ يَرْدُ

من أن يتخدوا وسائل الإعلام الحديثة من المكتوبة والمسموعة والمرئية لنشر الإسلام ودعوته وبيان أحكام الدين أمام الناس حتى يرى كل أحد من الناس بعين رأسه ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم يقول المقادير بن الأسود : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (( لا يَقِنُ عَلَى ظَهُورِ الْأَرْضِ بَيْتٌ مَدِيرٌ وَ لَا وَبِرٌ إِلَّا أَدْخَلَ اللَّهُ كَلِمَةً إِلَيْهِ بَعْزِيزٌ أَوْ ذَلِيلٌ إِمَّا يَعْزُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَجْعَلُهُمْ مِنْ أَهْلِهَا أَوْ يَذْلِهِمْ فَيَدْبِيُونَ لَهَا )) .

[مسند أحمد بن حنبل رقم الحديث: ٢٣٨٦٥ ج/٦ ص/٤]

وعن تميم الداري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (( يَلْبَغُنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَبْلَغَ الظَّلَلِ وَالثَّهَارِ وَلَا يَتَرَكُ اللَّهُ بَيْتٌ مَدِيرٌ وَ لَا وَبِرٌ إِلَّا أَدْخَلَهُ هَذَا الدِّينُ بَعْزِيزٌ أَوْ ذَلِيلٌ ذَلِيلٌ يَعْزُ بَعْزَةَ اللَّهِ فِي إِلَيْهِ بَعْزَةَ اللَّهِ فِي الْكُفَّارِ )) .

وكان تميم الداري رضي الله عنه يقول : قد عرفت ذلك في أهل بيتي لقد أصاب من أسلم منهم الخير والشرف والعز والقد أصاب من كان كافراً الذل والصغار والجزية .

[المستدرك على الصحيحين كتاب الفتن واللاحـم]

[رقم الحديث : ٤٩٠ ج/٦ ص/٤]

تَعْلَمَ فَلَيْسَ الْمَرءُ يُؤْلَدُ عَالِمًا  
وَلَيْسَ أَخْوَهُ عَلِمٌ كَمَنْ هُوَ جَاهِلٌ  
فَإِنَّ كَبِيرَ الْقَوْمَ لَا يَعْلَمُ عَنْهُ  
صَغِيرٌ إِذَا التَّفَتَ عَلَيْهِ الْمَحَافَلُ

## قصة الدرهم الواحد

يُحكي أن امرأة جاءت إلى أحد الفقهاء، فقالت له : لقد مات أخي، وترك ستمائة درهم، ولما قسموا المال لم يعطوني إلا درهماً واحداً، فذكر الفقيه لحظات، ثم قال لها : ربما كان لأخيك زوجة ، وأم ، وابنتان ، و إثنا عشر آخرين ، فتعجبت المرأة ، وقالت : نعم ! هو كذلك .

قال الفقيه : إن هذا الدرهم حقل ، وهم لم يظلموك : فلنوجته ثمن ما ترك ، وهو يساوي ( ٧٥ درهماً ) و لإبنيته الشثان ، وهو يساوي ( ٤٠٠ درهم ) و لأمه سدس المبلغ ، وهو يساوي ( ١٠٠ درهم ) ويتبقي ( ٢٥ درهماً ) توزع على إخواته الثانية عشر وعلى أخيه ، و يأخذ الرجل ضعف ما تأخذ المرأة ، فلكل أخي درهماً ، و يتبقى للأخت - التي هي أنت - درهم واحد .

# أحكام اللحية في الإسلام

كتبه بقلم : ياسين حاج علي محمد  
مدير مجلس المعارف الإسلامية  
ممباسا - كينيا

الحافة الرابعة الأخيرة

## فوائد اللحية طبياً

- (٤) إن اللحية تحسن لثة الأسنان من العوارض طبياً وهي لها وقاء منها .  
[ وجوب إغفاء اللحية : للكاندلسي (ص ٣٢) ]
- إن هذا الشعر تجري فيه مفرزات دهنية من الجسد يلين بها الجلد و يبقى شعراً فيه حيوية الحياة و طراوتها كالأرض المخضلة المبتلة النابتة بالأشعاب الأخضر الذي يعاوده الماء بالسلي فيه ، فهي به حية و حلق اللحية يفوت هذه الوظائف الأفرازية على الوجه فيبدو قاحلاً يابساً و زيادة عما في حلقها من تخريش جلد الوجه ، بحيث يكون علوق الجراثيم بها سهلاً ميسوراً ، و جلد الوجه أكثر تعرضاً لهذا العلوق من جلد العانة التي نحن مأمورون بحلقها إذ هي مستورة باللباس .  
[ حكم اللحية في الإسلام : للشيخ حامد (ص ١٥) ]

## أثر اللحية في المجتمع

لا يخفى على أحد أن فوائد اللحية في المجتمع عديدة ، و يمكن أن نلخص بعض ما شاهدناه في حياتنا اليومية ، فهي كالتالي :

- (١) تعتبر اللحية عنواناً بارزاً على رجولة الرجل و مرونته و شجاعته .  
(٢) اللحية تكسب الرجل ثباتاً في عواطفه و رزانة في مواقفه و حكمة في تصرفاته مع أهله و غيرهم .

الحقيقة أنه لا ينبغي للمؤمن أن يسعى إلى تحقيق فوائد اللحية طبياً وغيره ، لأن الأصل هو الاتباع و الاقتداء بسنة رسول الله ﷺ ، ابتغاء وجه الله سبحانه و تعالى ، ولكن فطرة الإنسان أنه يميل دائماً إلى الفوائد الظاهرة ، وقد ذكرها بعض العلماء فأسرد منها فيما يلى :

(١) إن اللحية والمادة المنوية بينهما ارتباط باطنی فالرجلة تقوم بإغفاء اللحية ، قال بعض الأطباء لو اعتاد الناس حلق اللحية نسلاً بعد نسل ينبع من ذلك أن يولد الرجال في النسل الثامن من غير لحاف ، فالرجلة تقل شيئاً فشيئاً ، و يظهر أثر ذلك بعد هذه المدة ، و الشاهد على ذلك ما نرى في الخنائي عموماً أنهم لا تبنت لهم اللحية مع أنهم يكونون في بقية الأعضاء مثل الرجال ، وهذه الفوائد التقطناها من الكتب التي صفت حول مسألة إغفاء اللحية و حلقها ، و ذكرناها تكميلًا للموضوع و إلا فالمسلم لا يحتاج في عمله إلى التفلسف بل يكتفي ما أمر به رسول الله ﷺ .

(٢) امارات آلة الحلق على الذقن والخددين يضر بالبصر ، و لا يزال يضعف النظر لمن داوم على ذلك فاما صاحب اللحية فيكون محفوظاً من ضعف البصرة الذي يحصل بسبب حلق اللحية كما هو معلوم عند الأطباء المحققين .

(٣) إن اللحية تمنع الجراثيم الضارة و تمنعها من الوصول إلى ظاهر الحلق و الصدر .

أحمد الله سبحانه وتعالى وأشكره على ما وفقني لكتابه هذه الصفحات حول مسائل اللّحمة وأهميتها وأحكامها ، سائلًا إيهما أن يجعلها في ميزان حسناتي، وأصلّى وأسلّم على نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين الذي قال : " إِنَّ اللَّهَ أَمْرَنِي أَنْ أُوْفِرَ لِحْيَتِي وَأُخْفِي شَارِبِي ... " الحديث - رواه الحارث بن أبيأسامة - .

**الخلاصة :** إن اللّحمة من أهم وأروع شعائر الإسلام وظاهر المسلمين وهي واجهة على القول الراوح عند جماهير العلماء سلفاً وخلفاً ، كما أثبتتها بالأدلة الكثيرة خلال البحث .

إن حلق اللّحمة من تشويف الخلق ، و التغيير لما خلق الله ، وإن المثلة منهى عنها ، و من التشبيه بالنساء ، و أعداء الله ، كما فيه مخالفة صريحة لأمر الرسول ﷺ قال الله تعالى : ﴿ فَلَيُحْنِرَ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبُهُمْ فِتْنَةً أَوْ يُصِيبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ .

[ سورة النور : الآية رقم ٦٣ ]

إن اللّحمة ينبعث منها نور و جمال ، و رونق و بهاء على وجه المؤمن برّيه ، و هي السمت الصالح لما كان عليه أنبياؤ الله و رسوله ، و منهاج السلف الصالح القوي من هذه الأمة إلى يوم الساعة .

هذا ما يسر الله سبحانه وتعالى لي في هذا المقال ، و الهادي الحقيقي هو سبحانه وتعالى جل جلاله ، قال : ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِي هُدًى فَقُنِّ اتَّبِعُ هُدًى فَلَا يَضُلُّ وَلَا يُشْقَى ﴾ .

[ سورة طه : الآية رقم ١٢٣ ]

وها قد جاء من ربنا الهدي و بيان رسوله المصطفى عليه الصلاة و السلام ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على نبينا و إمامنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم و على آل الله و صحبه و سلم و من تعهم بإحسان إلى يوم الدين .



(٣)- تعتبر اللّحمة حارساً أميناً على نزعات القلب و خلجان الشيطان فإذا ما وسوس به الشيطان و زين له الاقتراب من معصية تذكر هيئته وموقف الناس منه .

(٤)- اللّحمة شعار المسلمين فمن حافظ عليها فقد حافظ على شعار هام من شعائر الإسلام .

(٥)- و اللّحمة عصمة للشباب و الكهول ، إذ يصبح المرء ذو اللّحمة أكبر من سنه و أجل مقاماً من درجته و أكثر احتراماً بين أقربائه و يكسب المرء وقاراً في شخصيته و ثباتاً في عواطفه .

(٦)- في إعفاء اللّحمة مخالفة لأهل الكتاب و المجروس وغيرهم من ملل الكفر .

[ سنن الفطرة بين الحديث والفقهاء: للطوريان (ص ١٣٠) ]

(٧)- يجتسب المرء باللّحمة من الوقوع في الحرام .

(٨)- يجتسب من المشاكل والمصائب <sup>٢</sup> ، والذهاب إلى الفحشاء والمنكر .

(٩)- مس اللّحمة ، و تخليلها في الموضوع من إحياء سنن المصطفى ﷺ .

(١٠)- يحظى المرء بالاحترام في المجتمع بإعفاء لحيته في المجالس ، والتنقلات - أي في الحافلات والسيارات وغيرها - إلى درجة حتى يعجب بها صاحب اللّحمة بنفسه بتلك الحفاظة والإكرام العظيم .

[ تلك عشرة كاملة ]

<sup>١</sup>- كتب منصور الزمان الصديقي في كتابه اللحمة ( في اللغة الأردية ) قصته في مطعم بالهند ، حيث ذهب ليتناول الطعام فدخل فيه و طلب من صاحبه شيئاً من مأكولات اللحم فأغاثته الحياة وتردد في تقديم الطعام المطلوب له ، لأنّه رآه ذا اللحمة و بعد انتظار طويل سأله عن التردد في تقديم الطعام له ، فقال : إنه ليس حلالاً فغضب عليه الجالسون من حوله وقالوا له : نحن نأكل كل يوم و ما أخبرتنا به قبل هذا ، فأجابهم قائلاً : إني أخبرته لأنه ذو لحمة .

<sup>٢</sup>- وقع انقلاب فاشل في جمهورية كينيا عام ١٩٨٢ م ، لكنه مني بالفشل ، وكان من مظاهره أن العساكر وقفوا في وجه المارة ، و المسافرين في كل اتجاه ، و انهالوا عليهم بالضرب و أخذوا ما في أيديهم من القود ، و نهبو الأمتعة وغيرها ، و لما اقتربوا منها للغرض نفسه ، حاولوا أن نقدم إليهم ما عندنا ، أسوة بزملائنا فنظرموا إلى لحيتنا مدهشين ، و رفضوا أن يأخذوا منا شيئاً ، فالحمد لله على ذلك .

# الأطعمة والذبائح في الإسلام

كتبه إعداد وتقديم : د . عبد السلام حديث أحمد المظهري  
المحاضر بكلية الدراسات الإسلامية ممباسا - كينيا  
[ اقتبسه من مقالة الدكتور عبد العزيز الحياط ]

الحلقة الثالثة الأخيرة

## القسم الثاني : الذبائح

أود أن أتوه بأن موضوع الذبائح من الأمور التعبدية في الشريعة الإسلامية ، و هي كما يتقارب به الإنسان إلى ربه في كثير من الحالات كالأضحية والهدي، فإن الإنسان المسلم يتقرب بها إلى الله سبحانه وتعالى بإراقة الدم، وبنال النواصي بإطعام الفقراء والجيران والأهل من ذبيحته ، قال تعالى : ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحُرْ ﴾ [ سورة الكوثر ] و قال : ﴿ لَن يَنالَ اللَّهُ لَحْومَهَا وَلَا دَمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنالَ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ ﴾ [ سورة الحج ] .

وموضوع الذبائح والذبح بحكم كونها من الأمور التعبدية ينبغي أن يتقيد فيها بما ورد عن الشرع أو الاجتهاد القائم على القواعد الشرعية ، و يتلخص هذا الموضوع في أمرين :-

(أ)- الغنم بجميع أنواعها .

(ب)- البقرة و الجاموس بجميع أنواعها .

(ج)- الإبل "الجمال" .

(د)- الطيور المدجنة بجميع أنواعها .

أما الخنزير فلا يجوز أكله ولا ذبحه عند المسلمين ، ولذلك فلا يذبح في مسالخهم، وأما الحيوانات الأخرى كالخيول والفيلة والرافعة فقلما تذبح لعدم اعتياد ذلك، غير أنه رأيت المسلمين في جمهورية قازاقستان من جمهوريات الاتحاد السوفيتي يذبحون الخيول ( القائل : هو د. عبد العزيز الحياط ) .

### ٢- معاملة الحيوان قبل الذبح و بعد الذبح

حرض الإسلام على الرحمة والرفق بالحيوان ودعا إلى الإحسان في الذبح ، و معاملة الحيوان معاملة إنسانية بعيدة عن القسوة والألم والتعذيب ، قال ﷺ : < إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، و ليحد أحدكم شفرته و ليرح ذبيحته > .  
رواوه مسلم [ ] .

وذلك باتباع ما يلي :-

(١)- إحسان الذبح في البهائم والترفق بها ، ولذلك ينهى الإسلام عن إخافتها ، وذلك بعدم حد الشفرة أمامها ، أو ذبح

الأمر الأول : و يتعلق بالقواعد الشرعية المتبرعة في الذبح وشروطه وما يحل ذبحه و يكون ذلك في النقاط التالية :

(١)- الحيوانات التي تذبح في المذابح .

(٢)- معاملة الحيوان قبل الذبح و بعد الذبح .

(٣)- طريقة الذبح الإسلامية - الذكاة - و شروطها .

(٤)- فحص الجثة بعد الذبح و فحص اللحم من ناحية طيبة .

(٥)- ما يباح أكله من أجزاء الذبيحة .

الأمر الثاني : و يتعلق بالذبائح التي تذبح في البلاد غير الإسلامية ، و المشكلات التي يعانيها المسلمون في تلك البلاد في موضوع الذبائح ، ويتناول الموضوع ما يلي :

(١)- طرق الذبائح المستعملة في البلاد غير الإسلامية بشكل عام .

(٢)- موضوع التاريخ الكهربائي والصرع بالمسدس قبل الذبح .

(٣)- حكم ذبائح غير المسلمين - أهل الكتاب - وغيرهم .

(٤)- آراء العلماء و فتاواهم فيما يتعلق بذبائح أهل الكتاب .

الأمر الأول:- (١)- الحيوانات التي تذبح في المذابح .

يشترط في الحيوانات التي تذبح في المذابح أن تكون مما يحل أكله و هي الأنواع التالية :

### (٣)- طريقة الذبح الإسلامية - الذكاة - و شروطها .

الذكاة شرعاً السبب الموصل لحل الحيوان [ الشرح الصغير على أقرب المسالك إلى مذهب مالك للشيخ الدودير ] أو إخلاف الحيوان بإزهاق روحه الحار للانتفاع بلحمه بعد ذلك ، [ فتح القدير لابن الحمام : ج ٨ - ص ٥٢ ] وقد نص الفقهاء على ضرورة إزهاق الروح بسرعة ، وأسرع طريقة لذلك هي الركأة الشرعية وهي ثلاثة أنواع :-

(١)- الذبح : و يكون في الغنم والطيور والقر و الوحش المقدور عليها .

ومعنى الذبح : قطع الحلقوم والمرئ والودجين ، و الحلقوم مجرى الهواء ، والمرئ مجرى الطعام والشراب ، والودجان عرقان غليظان في جانبي ثغرة النحر .

و ذبح هذه الأمور الأربع كمال الذبح عند جميع المذاهب الإسلامية . [ الخلى لابن حزم : ج ٧ - ص ٤٣٨ / و الشرح الصغير : ص ١٥٣ ] .

و إذا قطع الحلقوم والمرئ ولم يقطع الودجين صح الذبح عند الشافعي و حل أكلها .

و عند أحمد بن حنبل يشترط قطع الودجين [ المقنع : ج ٣ - ص ٥٣٧ ] و إن قطع بعضها جاز عند الظاهرية . [ الخلى لابن حزم : ج ٧ - ص ٥٣٨ ] .

و اشتهرت معظم الفقهاء الذبح من الأمام و لا يحل من القفا إلا عند الضرورة ماعدا ابن حزم، فإنه أحل الذبيحة سواء ذبحت من أعلى الحلق أو أدناه أو من القفا [ الخلى : ج ٧ - ص ٥٣٩ ] ولو قطع الرأس جاز الأكل مع كراهة فعل الذابح باتفاق .

(٢)- النحر : و هو الطعن في الحلق و اللبة إلى مبدأ الصدر ، ويكون في الإبل والزرافة والفيلة، و يكره في البقرة والجاموس عند المالكيّة . [ الشرح الصغير : ص ١٥٤ ] وقد ثبت عن عائشة أنها قالت : نحر رسول الله ﷺ بقرة واحدة .

والأصح في الذبح والنحر ما رواه أبو هريرة قال : بعث رسول الله ﷺ بديل بن ورقاء يصبح في حجاج منى : ألا إن الذكاة في الحلق و اللبة . [ الفقه على المذاهب الأربع ص ٤١٣ ] و روى الحديث الدارقطني، والذبح والنحر هما الذكاة الاختيارية عند الأحناف، وهي الذكاة التي تكون في الحيوان المقدور عليه .

ميشالاتها أمامها ، وقد قال عليه الصلاة و السلام لمن حد الشفارة أمام الشاة ، " أ تزيد أن تميتها ميتتين ، هلاً أحذدت شرفتك قبل أن تضجعها " و قال علي بن أبي طالب : " لا تذبح الشاة عند الشاة و لا الجزر عن الجزر و هو ينظر إليه " .

[ الفروع من الكافي للكلبي : ج ٦ - ص ٢٣٠ ]

(٢)- عدم القسوة في معاملتها بحرها من موضع إلى موضع ، روى ابن سيرين عن عمر بن الخطاب أنه رأى رجلاً يسوق شاة له ليذبحها سوقاً عنيفاً فضربه بالدرة ، ثم قال له : سُقها إلى الموت سوقاً جميلاً لا ألم لك "[ بدائع الصنائع : ج ٧ - ص ٢٨١ ] .

(٣)- عدم القسوة في الضغط عليها و إيلامها ، فقد روي عن عمر أنه رأى رجلاً أضجع شاة و وضع رجله على صفحة وجهها و هو يحد الشفارة ضربه بالدرة و شردت الشاة .

[ بدائع الصنائع ج ٦ - ص ٢٨٨ ]

(٤)- عدم قطع أي جزء منها قبل موتها ، فهذا تعذيب وحرام ، و لا يجوز أكل ما يقطع منها قبل ذبحها كما لا يجوز قطع أي شيء منها قبل أن تستقر أي يتأكد من موتها ، أما الاختلاقات البسيطة فلا تعتبر حية و لا يجوز الأكل منها قبل أن تموت ، قال سبحانه : ﴿إِذَا وَجَتْ جَنُوبَهَا فَكَلَوْا مِنْهَا﴾ فلم يبح الله أكل شيء منها قبل وجوب الجنب و هو الموت .

[ الخلى لابن حزم : ج ٧ - ص ٤٤٩ ]

ويدخل في باب التعذيب - و إن كان خفيأً - جمع الأغنام معًا و ذبحها بالدور و هي تشاهد الذبح ، و قد يكون من التعذيب ضرب الغنم بالمسدس أو تدوينها قبل الذبح لعدم الضرورة و أعتقد أن ذلك من القسوة في المعاملة التي يكرهها الإسلام ، ومعاملة الحيوان بعد ذبحه يعني أن تكون برفق فلا يكسر عنقه و لا يقوم بسلخه أو قطع أي عضو منه حتى يبرد ، فإذا فعل ذلك أساء و أكلت الذبيحة .

[ كتاب المقنع : ج ٣ - ص ٥٤٢ / و الخلى : ٤٥٧/٧ ]

و يرى ابن حزم عدم حل أكل ما قطع من البهيمة قبل أن تموت و تبرد لقول عمر بن الخطاب : " أقرروا الأنفس حتى ترهق " بينما يرى الأبااضية عدم جواز أكل الذبيحة إذا سلخت قبل أن تبرد .

[ كتاب النيل و شفاء العليل : ج ٤ - ص ٤٦٠ ]

فقال: يا رسول الله ! أرأيت الرجل يذبح و ينسى أن يسمى اسم الله تعالى فقال: اسم الله على قلب كل مسلم<sup>١</sup> [رواه الدارقطني] ولا يصح للمسلم ذكر اسم صنم أو عظيم أونبي أو ملك على أي حيوان يذبح لقوله تعالى: ﴿أَوْ فِسْقًا أَهِلَّ بِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ و قوله : ﴿وَمَا أُهِلَّ بِهِ بِغَيْرِ اللَّهِ﴾ أما الكتابي إذا ذكر اسمًا غير اسم الله تعالى كذكر المسيح أو عذير فعلماء المسلمين فريقان : (أ)- فريق يحرم ذلك و هو قول الحنفية و الشافعية و الحنابلة و الظاهرية . [الفتاوى الهندية : ج ٥ - ص ٢٥٥ / المخلص : ج ٧ - ص ٤٥٥ / و حاشية ابن عابدين : ج ٥ - ص ٢٩٧ ] .

(ب)- فريق يبيح ذلك و هو مذهب الأوزاعي - فقيه الشام - و الليث بن سعد - فقيه مصر - و بعض المالكية و عدد من كبار الصحابة و التابعين [أحكام القرآن لابن عربى : ج ٢ - ص ٥٣٣ ] والمالكية يشترطون حضور مسلم عارف بالذakaة الشرعية عند ذبح نصري ، و اشتراطهم مخالف لرأي ابن العربي الفقيه المالكي إذ أنه لا يتشرط في ذبيحة الكتابي أي شرط . (٤)- إنهر الدم: معنى إنهر الدم سيلانه بغزارة و قوة ، و ذلك بقطع الحلقوم والمجرى والودجين أو بعضها باللة حادة ماعدا السن و الظفر، وذلك لقوله ﷺ : " ما أنهر الدم و ذكر اسم الله عليه فكلُّ . [رواه البخاري في صحيحه] .

(٥)- النية : الذبح عبادة في نظر المسلم عند الجمهور ، و العبادة تحتاج إلى نية فلا بد من نية ، والنية وقصد النية مؤداتها واحد ، لأن النية من غير عقد العزم لا قيمة لها .

(٦)- اشتراط التوجيه للقبلة ، يرى الأباء و وجوب الذبيحة للقبلة ، ويراه الجمهور سنة مستحبة ، و ليست واجبة ، و لذلك لم تشرط ، و إنما تستحب إذا أمكن ذلك و كره الحنابلة توجيه الذبيحة إلى غير القبلة . [المقنع : ج ٣ - ص ٥٤٢]

(٤)- فحص الجثة بعد الذبح و فحص اللحم من ناحية طيبة اقتضت حكمة الله في تحريم الميتة و الخنزير و الموقوذة و الطيحة و المتردية و ما أكل السبع ، و في تحريم الحيوانات المفترسة و غيرها إبعاد الإنسان عما يضره ، لأنها خبث ومضره

<sup>١</sup>- الاستدلال بمن الحديث على جواز أكل المتروك عليه اسم الله عمداً غير مستقيم . لأنه يدل على فوات التسمية سهواً أو نسياناً أما عمداً فلا .د. مظهري

(٣)- العقر : و هو جرح الحيوان غير المقدور عليه وحشياً كان أو حيواناً أليفاً استوحش كغيره ند و توحش، وهو الذakaة الاضطرارية عند الأحناف ، وهي التي تكون في الحيوان غير المقدور عليه كحيوان الصيد في الغابة أو المستأنس إذا توحش .

والأصل في العقر ما رواه رافع بن خديج قال: " كنا مع النبي ﷺ فند بغير و كان في القوم خيل بيسيرة فطلبوه فأعياهم فأهوي إليه رجل بسهم فحبسه لهم ، فقال النبي ﷺ : إن لهذه البهائم أوابد كأوابد الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا " [ متفق عليه ] ولعلي بن حزم رأى وجيه: وهو أن كل ما جاز ذبحه جاز نحره ، وكل ما جاز نحره جاز ذبحه ، الإبل والبقر والخيل والدجاج و العصافير و الحمام وسائر ما يؤكل لحمه ، فإن شئت فاذبح وإن شئت فانحر و هو قول جمهور العلماء . [المخلص : ج ٤٤٥ / ٧ ]

### شروط الذakaة هي :

(١)-أن يذبح ما يباح أكله فلا يجوز ذبح المحرم شرعاً كالخنزير

(٢)-أن يكون الذابح عاقلاً مسلماً أو كتابياً لقوله تعالى: ﴿وَ طَعَامُ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾ يعني بالطعام ذبائحهم كما قال ابن عمر و ابن عباس ، و عن ابن مسعود قال : " لا تأكلوا من الذبائح إلا ما ذبح المسلمين و أهل الكتاب ، و العدل و الفاسق سواء " [المقنع : ج ٣ - ص ٥٣٥ / بداع الصنائع : ج ٦ - ص ٢٧٧٨ ] و اشتراط العقل ليصح قصد التذكرة، فلا يباح ذكاة مجنون ولا سكران ولا طفل غير مميز ولا مجوسى، لما ورد عنه ﷺ: أنكم إن نزلتم بفارس من النبط فإذا اشتريتم لحمه فإن كان من يهودي أو نصري فكلوا ، و إن كان من ذبيح مجوسى فلا تأكلوا " [المقنع : ج ٣ - ص ٥٣٦ ] و الحديث رواه أحمد ، و مثل المجوسى الزنديق و المرتد و الوثني .

(٣)-أن يذكر على الذبيحة اسم الله و أن يقول : بسم الله و الله أكبر " و يجزئ التسبيح أو التحميد أو أي ذكر لأي اسم من أسماء الله تعالى كأن يقول : باسم الله الرحمن الرحيم ، و سواء كان ذلك بالعربية أو بغيرها جاز .

و من ترك التسمية جازت ذبيحته ، و اشتراط بعضهم أن يكون سهواً ، و الصحيح أنه لو تركها عمداً أو سهواً جاز أكل الذبيحة ، وهذا مذهب عدد كبير من العلماء . [المقنع : ج ٣ / ٥٤٠]

لما يروى عن أبي هريرة أنه قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ

و أهل السنة يرون حل ذلك ، أما إذا استقلد الإنسان شيئاً فعافته نفسه فلم يأكله فلا شيء عليه ، و يرى بعض العلماء أن الذبيحة تؤكل بعد الذبح بجميع ما فيها إلا موضع النجس و القول الأول أصح .

### حكم ذبائح أهل الكتاب :

إن ذبائح أهل الكتاب من يهودي ونصراني، سواء كانوا في البلاد الإسلامية أو في البلاد الغربية أو في أي بلاد أخرى حلال أكلها شرعاً ، و لحومهم المثلجة و معلباتهم التي يضعون فيها اللحم و مشتقاته حلال إذا كانت الذبائح مما يحل أكله لدى المسلمين فلا تجوز ذبائح الخنازير ولا مشتقاته للنص الوارد كما لا تجوز الميتة والموقوذة و بقية ما ذكر في الآية الكريمة ، و قد ذكر أن الشيعة الجعفريّة يحرمون ذبائح أهل الكتاب و يرون أن المراد بالطعام هو الحبوب وأشباهها، و قد اشترطت بعض المذاهب شرطاً لحل أكل ذبيحة أهل الكتاب، فالمالكية اشترطوا أن لا يغيب حال ذباحتها عن المسلم، و هذا شرط لا دليل عليه، كما اشترط الحنفية و المالكية أن يكون الحيوان المذكى حلالاً عند أهل الكتاب، فاليهود يحرمون كل ذي ظفر ليس بمنفج الأصاغ كالإبل والبط والأوز والزرافة [ الشرح الصغير: ص ١٥٨ ] و يحّكمون القاعدة : شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ ، و الأصل عدم اشتراط ذلك ، لأن شرع من قبلنا ليس شرعاً لنا، و اشتراط الشافعية أن يكون الكتبي من أبوين كتابيين [ المجموع شرح المذهب: ج ٩ - ص ٢٦ ] و ليس هذا شرطاً إذ لستنا مكلفين بتبع ساللة الذبائح من أهل الكتاب والله يقول: ﴿مَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ .

وأجمعـتـ الأمـةـ عـلـىـ جـواـزـ أـكـلـ ذـبـائـحـ أـهـلـ الـكـتـابـ ، وـ ذـهـبـ كـشـيرـ مـنـ الـعـلـمـاءـ أـصـحـابـ الـمـذاـهـبـ الـإـسـلـامـيـةـ إـلـىـ أـنـ ذـبـيـحةـ الـكـتـابـيـ تـؤـكـلـ بـغـضـ النـظـرـ عـنـ عـلـمـنـاـ بـأـنـ سـمـيـ عـلـيـهـ أـوـ لـمـ يـسـمـ أوـ ذـكـرـ مـعـ اـسـمـ اللهـ اـسـمـ الـمـسـيـحـ أـمـ لـمـ يـذـكـرـ ، وـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـ تـعـالـىـ أـبـاحـ طـعـامـ أـهـلـ الـكـتـابـ وـهـوـ يـعـلـمـ مـاـ يـقـولـونـ وـ مـاـ يـفـعـلـونـ ، قـالـ الـنـوـويـ مـنـ أـئـمـةـ الشـافـعـيـةـ:ـ ذـبـيـحةـ أـهـلـ الـكـتـابـ حـلـالـ سـوـاءـ ذـكـرـواـ اـسـمـ اللهـ عـلـيـهـ أـمـ لـاـ لـظـاهـرـ الـقـرـآنـ الـعـزـيزـ ،ـ هـذـاـ مـذـهـبـاـ وـ مـذـهـبـ الـجـمـهـورـ ،ـ وـ حـكـاهـ اـبـنـ الـمـنـذـرـ عـنـ عـلـيـ وـ النـخـعـيـ وـ حـمـادـ بـنـ أـبـيـ سـلـيـمانـ وـ أـبـيـ حـنـيفـةـ وـ أـبـيـ حـمـدـ وـ إـسـحـاقـ وـ غـيـرـهـ .

بعضاً مما حرمه بأنه خبيثة من الخبائث ﷺ، وقد وصف الرسول ووصف الله نبيه عليه السلام بأنه يحل الطيبات و يحرم الخبائث و لذلك كره الإسلام الحيوان الذي يأكل الجيف أو الجلاة ، و كره أكل المستقدرات كالعذرة و البول وغيرها إلا للاضطرار حال الخوف على النفس من الهلاك .

و من هذا المنطق فإن مما يبيحه الإسلام بل مما يحتمه أن تفحص الجثة قبل ذبحها و بعد ذبحها لضمان سلامتها من الأمراض و لاسيما الأمراض المعدية ، و السياسة الشرعية في الإسلام تقضي باتخاذ الحيطة لسلامة الصحة و البعد عن الأمراض و منع السم عن الناس .

### (٥) - الأجزاء الصالحة للأكل من الحيوان

نصـ العـلـمـاءـ عـلـىـ أـنـ جـمـيعـ مـاـ فـيـ الذـبـيـحةـ يـحـلـ أـكـلـهـ:ـ الجنـينـ إـذـ تـبـيـنـ أـنـ لـحـمـ [ـ النـيـلـ فـيـ شـفـاءـ الـعـلـيلـ:ـ جـ ٤ـ صـ ٤٦ـ]ـ وـ مـاـ بـعـدـهـ لـقـولـهـ ﷺ:ـ ذـكـاةـ الـجـنـينـ ذـكـاةـ أـمـهـ"ـ وـ قـدـ اـسـتـحـبـ الـإـمـامـ أـحـمـدـ ذـبـحـهـ [ـ مـنـتـهـيـ الـإـرـادـاتـ:ـ جـ ٢ـ صـ ٥٠٩ـ]ـ وـ بـعـضـ يـرـىـ أـكـلـ الـجـنـينـ مـادـاـمـ حـيـاـ سـوـاءـ أـكـانـ لـحـمـأـوـ دـمـاـ لـحـمـ فـيـهـ وـ هـوـ رـأـيـ أـبـيـ حـنـيفـةـ وـ اـبـنـ حـزمـ [ـ الـخـلـىـ:ـ جـ ٧ـ صـ ٤١٧ـ]ـ وـ بـيـكـلـ الـرـحـمـ وـ مـاـ يـتـصـلـ بـهـ،ـ وـ الـذـكـرـ وـ الـمـبـولـةـ وـ الـخـصـيـتـانـ بـعـدـ إـزـالـةـ النـجـاسـةـ .ـ وـ دـمـ الـقـلـبـ حـلـالـ وـ الـكـبدـ وـ الـطـحالـ،ـ وـ تـؤـكـلـ الـأـمـعـاءـ وـ الـمـعـدـةـ -ـ الـكـرـشـةـ-ـ وـ غـيـرـهـ إـذـ غـسـلـتـ وـ نـظـفـتـ مـنـ الـجـاـسـاتـ،ـ كـمـ جـازـ أـكـلـ الـرـاسـ بـجـمـيعـ مـاـ فـيـهـ،ـ وـ مـنـهـ النـخـاعـ وـ لـاـ يـحـرـمـ شـيـءـ مـنـ هـذـاـ [ـ كـتـابـ النـيـلـ:ـ جـ ٤ـ صـ ٤٩ـ /ـ الـمـغـنـيـ:ـ جـ ٩ـ صـ ٤٣٠ـ]

وـ أـخـبـرـنـيـ الـأـسـتـاذـ الـدـكـتـورـ /ـ مـحـمـدـ عـبـدـ السـلـامـ الـخـيـرـ الـعـالـمـيـ فـيـ الـأـغـذـيـةـ وـ الـصـحـةـ أـنـ بـعـضـ الـمـسـلـمـيـنـ يـحـرـمـونـ أـكـلـ النـخـاعـ وـ يـقـولـونـ بـالـلـغـةـ الـأـرـدـيـةـ وـ الـفـارـسـيـةـ (ـ حـرـامـ مـغـرـ)ـ أـيـ حـرـامـ أـكـلـ مـاـ فـيـ التـجـوـيفـ مـنـ مـخـ وـ غـيـرـهـ،ـ وـ لـعـلـ هـذـاـ تـأـثـرـاـ بـمـاـ عـنـ الشـيـعـةـ الـجـعـفـرـيـةـ فـإـنـهـمـ يـحـرـمـونـ أـكـلـ عـشـرـةـ أـشـيـاءـ مـنـ الشـاـةـ:ـ الـفـرـثـ وـ الـدـمـ وـ الـطـحالـ وـ الـنـخـاعـ وـ الـعـلـبـاءـ وـ الـقـضـيـبـ وـ الـأـنـثـيـانـ وـ الـحـيـاءـ وـ الـمـرـاـةـ،ـ وـ مـنـ الـبـقـرـ وـ الـإـبـلـ يـحـرـمـ أـكـلـ الـفـرـجـ وـ الـقـضـيـبـ وـ الـبـيـضـانـ وـ الـمـشـيـمـةـ (ـ مـوـضـعـ الـوـلـدـ)ـ وـ الـطـحالـ لـأـنـهـ دـمـ وـ الـغـدـدـ مـعـ الـعـروـقـ وـ الـمـخـ،ـ وـ الـذـيـ يـكـوـنـ فـيـ الـصـلـبـ وـ الـمـرـاـةـ وـ الـحـدـقـ (ـ الـعـيـونـ)ـ وـ الـخـرـزةـ الـتـيـ تـكـوـنـ فـيـ الـدـمـاـغـ وـ الـدـمـ .ـ [ـ الـفـروعـ مـنـ الـكـافـيـ لـلـكـلـيـنـيـ:ـ جـ ٦ـ صـ ٢٥٤ـ]

لم تحرم علينا الشحوم المحمرة عليهم ، و يحل مذبوح منبود بمحل يحل ذبح أكثر أهله و لو جهلت تسمية الذابح .  
[منتهى الإرادات: ج ٢ - ص ٥١٦]

والخلاصة أن ذبائح أهل الكتاب جائزة ما لم تكن لحم خنزير أو ميتة أو ثبت لدينا أنها متردية أو نطيفة أو موقوذة أو غير ذلك مما حرمته الإسلام، وسواء كان في دار الإسلام أو في دار الحرب .



[ المجموع شرح المذهب : ج ٩ - ص ٨٠ ]  
وعند الجمهور يجوز أكل ما ذبح من القفا إذا قطع الحلقوم والمرئ والودجين خلافاً للمالكية [ بداية الجتهد : ج ١ - ص ٤٦٩ / المحلي : ج ٧ - ص ٤٣٩ ] و يرى ابن العربي صاحب كتاب أحكام القرآن أنه لا يشترط في ذبيحة أهل الكتاب قطع الودجين أو المرئ أو الحلقوم ، بل إن الله أباح طعامهم مطلقاً .  
[ أحكام القرآن : ج ٢ - ص ٥٥٤ ].

وأحب أن أذكر رأي الحنابلة الذين يقولون: " إن ذبح الكتبي ما يحرم عليه يقيناً أو ليقرب به إلى شيء يعظمه لم يحرم علينا إذا ذكر اسم الله تعالى فقط ، وإن ذبح الكتبي ما لم يحل له

## مِنْ مَظَاهِرِ تَمْوِعِ الْسَّالِفِ الْعَالَمِ



ذات يوم زار محمد بن إدريس الشافعي - رحمه الله - الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله - في داره، وبعد أن تناولا طعام العشاء سوياً نام الشافعي في غرفته ، وفي الصباح قالت بنت الإمام أحمد لأبيها : يا أباها : أ هذا هو الشافعي الذي كنت تحدثني عنه ؟ .  
قال أبو عبد الله : نعم يا ابنتي .  
قالت ابنة الإمام أحمد : لقد لاحظت عليه ثلاثة أمور .  
قال أبو عبد الله : ما هي ؟  
قالت ابنة الإمام أحمد : إنه عندما قدمنا إليه الطعام أكل كثيراً ، وعندما دخل الغرفة لم يقم ليصلي قيام الليل ، وعندما صلى بنا الفجر صلى من غير أن يتوضأ .

و واجه الإمام أحمد بن حنبل الإمام الشافعي بقول ابنته فيبسم محمد بن إدريس الشافعي وقال :  
• يا أبا عبد الله : لقد أكلت كثيراً لأنني أعلم أن طعامك من حلال وأنك كريم و طعام الكريمة دواء و طعام البخيل داء ، وما أكلت لأشبع وإنما أكلت لأتداوي بطعامك .  
• وأما أنني لم أقم الليل فلأنني عندما وضعت رأسي لأنام نظرت لأن أمامي الكتاب و السنة ففتح الله عليّ باثنين و سبعين مسألة من علوم الفقه الإسلامي ، أردت أن أتفق بها المسلمين فلم يكن هناك فرصة لقيام الليل .  
• وأما إنني صليت بكم الفجر بغیر وضوء فو الله ما نامت عيني حتى أجدد الموضوع، لقد بقيت طول الليل يقطاناً فصليت بكم الفجر بوضوء العشاء .

ثم قال الشافعي - رحمه الله - :

<p>لَعَلَّي أَنْ أَنَالْ بِهِمْ شَفَاعَةً وَإِنْ كُنَّا سَوِيًّا فِي الْبِضَاعَةِ</p>	***	<p>أَحَبُ الصَّالِحِينَ وَلَسْتُ مِنْهُمْ وَأَكْرَهُ مِنْ تِجَارَتِهِ الْمَعَاصِي</p>	***
<p>وَمِنْكُمْ سَوْفَ يَلْقَوْنَ الشَّفَاعَةَ وَقَاتَ اللَّهُ شَرَّ الْبِضَاعَةِ</p>	***	<p>تُحِبُ الصَّالِحِينَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ وَتَكْرَهُ مِنْ تِجَارَتِهِ الْمَعَاصِي</p>	***

فرد أحمد بن حنبل - رحمه الله - قائلاً :

# الصحاببة الأفارقة في عهد النبي ﷺ

[تسرايادة المجلة أن تقدم هذه الاقتباسات من سلسلة دراسات أفريقية "مناصرة الصحابة الأفارقة للإسلام في عهد النبي ﷺ" للأستاذ / حسن علي الشايقي ، لأبناء المسلمين عامة وال المسلمين في أفريقيا خاصة ليكون عوناً و تشجيعاً لأبناء أفريقيا المسلمة الفتية في بيان دورهم الرائد الذي حاول الاستعمار قديماً و حديثاً طمس معامله ليقطع أفريقيا عن ماضيها الإسلامي التليد ، وهذه هي حلقة أولى وبقية الحديث يتبع العدد القادم إن شاء الله تعالى . [ قلم التحرير ]

بدأت علاقة الإسلام بأفريقيا منذ العام الخامس للبعثة النبوية عندما كتب النبي ﷺ للنجاشي وأرسل أصحابه في الهجرة الأولى و الثانية للحبشة وقد أثمرت هذه العلاقة المبكرة كثيراً .

و في العام التاسع للهجرة أرسل النبي ﷺ رسائله للملوك والأمراء داخل الجزيرة العربية وخارجها وكانت إفريقيا واحدة من تلك الجهات التي حظيت بسائل النبي ﷺ إذ أرسل للمقوس عظيم القبط في مصر مع الصحابي الجليل حاطب بن أبي بلعة . ومن مصر انتشر الإسلام بعد الفتح الإسلامي في عهد عمر بن الخطاب جنوباً إلى أرض السودان وغرباً لشمال وغرب أفريقيا و في سنوات قليلة انتشر الإسلام و وجد قبولاً واسعاً عند الأفارقة ، وحمل أبناء أفريقيا دعوة الإسلام لشئ أنحاء القارة .

وقد كان للصحاببة من ذوي الأصل الأفريقي سبق في ميادين التصديق ونصرة الدين والثبات عليه ، فقد كانت ثوبية الحبشية هي أول مرضعة للنبي ﷺ ، وكانت بركة أم أيمن هي حاضنته وأمه بعد أمه ، وكان بلال وعمار وعامر بن فهيرة من أوائل المصدقين به و ممن عذب في الله ، و كان النجاشي رضي الله عنه أول الملوك الذين آروا الدعوة في أحراج الظروف، بل إن سمية أم عماد هي أول شهيدة في مكة ومهجع مولى سيدنا عمر هو أول شهيد في معركة بدر الكبرى ، و بلال هو أول من صدح بالأذان على ظهر الكعبة ، و هكذا سجل الصحابة الأفارقة سبقاً في العديد من الميادين ، وستتناول بالحديث نماذج من هؤلاء الصحابة الكرام من أهل السابقة والجهاد والعلم والرواية لعلنا بهذا تكون قد بينا جانباً يسيراً من سيرتهم العطرة وجهادهم وثباتهم الذي ضربوا به أروع المثل و كانوا بحق خيار هذه الأمة من مدرسة النبوة .

و هم (١)-**بلال بن رباح** (٢)-**أم أيمن**-**بركة بنت يسار** (٣)-**النجاشي** (٤)-**سالم مولى أبي حذيفة**

(٥)-**أسامة بن زيد** (٦)-**عمار بن ياسر** (٧)-**عامر بن فهيرة** (٨)-**أسلم الحبشي**

(٩)-**أبو بكرة** (١٠)-**سمية أم عماد** (١١)-**مهجع الحبشي** .

نماذج للتعرف بالصحاببة الأفارقة :-

## (١)-**بلال بن رباح** رضي الله عنه

كلّها و كان من السابقين إلى الإسلام و ممن عذب في الله عز وجل فيصبر على العذاب و كان أبو جهل يطحنه على وجهه في الشمس و يضع الرحا عليه حتى تصهره الشمس و يقول: أكرر برب محمد ، فيقول : أحد أحد فاجتاز به ورقة بن نوفل و هو عذب و يقول: أحد أحد ، فقال: يا بلال أحد أحد والله لئن مت على هذا لا تخذن قبرك حناناً .

أورد صاحب الإصابة في ترجمة بلال رضي الله عنه: يكفي أبا عبد الكريم و قيل أبا عبد الله و أمه حمامنة من مولدي مكة لبني جمح و هو مولى أبي بكر الصديق، اشتراه بسبعين أوقية و أعتقه لله عز و جل و كان مؤذناً لرسول الله ﷺ و خازناً ، شهد بدرًا و المشاهد

فأخذوه وكتفوه ثم جعلوا على عنقه جبلاً من ليف فدفعوه إلى صبيانهم فجعلوا يلعنون به بين أخشي مكة .

وقد أورد أبو نعيم الأصبهاني عن أنس قال قال رسول الله ﷺ "لقد أحافت في الله تعالى و ما يخاف أحد و لقد أوديت في الله تعالى و ما أؤدي أحد و لقد أتت علي ثلاثة لثلاثون من يوم و ليلة مالي و لا بلال طعام يأكله أحد إلا شيء يواريه إبط بلال .

قال محمد بن سعد كاتب الواقدي توفي بلال بدمشق و دفن بباب الصغير سنة عشرين وهو ابن بضع و ستين سنة و كان آدم شديد الأدمة نحيفاً طوالاً أجني (أحدب) خفيف العارضين و لم يعقب بلال .

وقد ورد في كتاب الوعد الحق للدكتور طه حسين أن حمامة أم بلال كانت من سبي جيش أبرهة عند انصرافه من مكة مهزوماً وأنها كانت بنت اخت أبرهة وقد أخذها سحيم بن سهيل الخشمي فيما أخذ من السبي أما رياح والده فقد ورد أنه عبد جشي لسيده خلف بن وهب الجمحي وكان يعمل في ضيعة لسيده بالسراة وقد أهدى سحيم حمامة لخلف صديقه حيث زوجها من رياح .

### دوره في الدعوة و الشات عليها :-

يجي في مقدمة الدعوة إلى الله الصحابة الكرام ذوي الأصل الأفريقي بلال بن رياح المؤذن المحبب الملائم لرسول الله ﷺ ، ذو المرتبة العالية في الجنة إذ أن النبي ﷺ سمع حفيظ نعليه في الجنة عندما دخلها ليلة الإسراء والمعراج و سأله عن أرجأ عمل عمله في الإسلام فأجاب بلال بأنه لا يحدث إلا توضأ و يصلي ركعتين، وهكذا فإن بلال بالرغم من سابقيته وجهاده في الإسلام تظل الصلاة هي عمله الأول المرجو والمدخر عند الله .

هانت على بلال نفسه في الله و ما استطاع المشركون وهم يعبدونه و يضعون الصخرة الثقيلة على جسده المنكك أن يظفروا منه بغير كلمة التوحيد ، أحد أحد . و هو يقول لو أعلم كلمة أكثر غيطاً لهم من كلمة التوحيد لقلتها .

### دوره في نشر العلم :-

لاشك أن للصحابية دوراً عظيماً في نشر العلم فهم ورثة النبوة إذ أن النبي ﷺ لم يورث ديناراً و لا درهماً إنما ورث هذا العلم ،

قال سعيد بن المسيب، وذكر بلالا ، كان شحيحاً على دينه و كان يعذب فإذا أراد المشركون أن يقاربهم قال ، الله الله فلقي النبي ﷺ أبا بكر ﷺ فقال لو كان عندي شيء لاشترينا بلالا ، قال فلقي أبو بكر العباس بن عبد المطلب فقال : اشتري لي بلالا فانطلق العباس فقال لسيدته : هل لك أن تبعي عبدك هذا قبل أن يفوتوك خيره ؟ قالت و ما تصنع به إنه خبيث و إنه ، ثم لقيها فقال لها مثل مقالته فاشتراه منها و بعث به إلى أبي بكر ﷺ ، و قيل : إن أبا بكر اشتراه وهو مدفون في الحجارة ويعذب تحتها . وآخر رسول الله ﷺ في حياته حضراً و سفراً وهو أول من أذن له في الإسلام ، فلما توفي رسول الله ﷺ أراد أن يخرج إلى الشام فقال له أبو بكر بل تكون عندي ، فقال : إن كنت اعتقتي لفسك فاحبسني وإن كنت اعتقتي لله عز وجل فذرني أذهب إلى الله عز وجل ، فقال : اذهب ، فذهب إلى الشام و كان به حتى مات ، وقيل : إنه أذن لأبي بكر ﷺ بعد النبي ﷺ وقيل : إنه أذن لعم ابن الخطاب لما دخل الشام مرة واحدة - فلم ير باكيأ أكثر من ذلك اليوم .

نزل بلال و أخيه أبا روحة الذي آخر رسول الله ﷺ بينه وبين بلال داريا (هي قرية كبيرة من قرى دمشق بالغوطة) في خولان فقال لهم قد أتيناكم خاطبين وقد كنا كافرين فهداانا الله و كنا مملوكين فأعْتَقْنَا الله و كنا فقيرين فأغْنَيْنَا الله ، فإن تزوجونا فالحمد لله وإن تردونا فلا حول ولا قوة إلا بالله، فروجوهما.

ثم إن بلالا رأى النبي ﷺ في منامه و هو يقول : ( ما هذه الجفوة يا بلال ؟ ما آنَ لَكَ أَنْ تَرُوْنَا ) فانتبه حزيناً فركب إلى المدينة فأتى قبر النبي ﷺ وجعل يبكي عنده و يتبرغ عليه فأقبل الحسن والحسين فجعل يقبلهما و يضمهمما فقالا له : نشتئي أن تؤذن السحر فعلا سطح المسجد فلما قال : الله أكبر الله أكبر ارتجت المدينة فلما قال أشْهَدُ أَنَّ لِإِلَهَ إِلَّا اللَّهُ زادت رجتها فلما قال أشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ خرج النساء من خدورهن مما رأى يوم أكثر باكيأ وباكيه من ذلك اليوم .

وقال مجاهد: أول من أظهر الإسلام في مكة سبعة رسول الله و أبو بكر و خباب و صهيب و عمار و بلال و سمية أم عمار ، فاما بلال فهانت عليه نفسه في الله عز وجل ، و هان على قومه

(١)- عن عبد الله وعمر وعمار ابني حفص عن آبائهم عن أجدادهم عن بلال أنه كان يؤذن بالصبح فيقول حي على خير العمل فأمر رسول الله ﷺ أن يجعل مكانها الصلاة خير من النوم وترك حي على خير العمل .

(٢)- و عن سعيد بن المسيب أن بلالاً أتى النبي ﷺ يؤذن بالصلاحة مرة فقيل : إنه نائم فنادي الصلاة خير من النوم فأقرت في صلاة الفجر .

وقد جاء في سبل السلام (ابن خزيمة عن أنس ) قال من السيدة (أي طريقة النبي ﷺ) إذا قال المؤذن في الفجر حي على الفلاح (الفلاح هو الفوز ) أي هلموا إلى سبب ذلك قال الصلاة خير من النوم) وصححه بن السكن وفي رواية النسائي (الصلاحة خير من النوم - الصلاة خير من النوم في الأذان الأول من الصبح - وفي هذا تقييد لما أطلقته الروايات - قال ابن رسلان وصحح هذه الرواية ابن خزيمة ، قال فشرعية التسويب إنما هي في الأذان الأول للفجر لأنها لا يقظ النائم ، و أما الأذان الثاني فإنه إعلام بدخول الوقت ودعاء إلى الصلاة ولفظ النسائي في سننه الكبير من جهة سفيان عن أبي جعفر عن أبي سليمان عن أبي محدورة قال (كنت أؤذن لرسول الله ﷺ فكنت أقول في أذان الفجر الأول حي على الصلاة حي على الفلاح ، الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم ، قلت و على هذا ليس الصلاة خير من النوم ، من الألفاظ الأذان المشروع للدعاء إلى الصلاة والإخبار بدخول وقتها بل هو من الألفاظ التي شرعت لإيقاظ النائم - فهو كألفاظ التسبيح الأخير الذي اعتاده الناس في هذه الأعصار المتأخرة عوضاً عن الأذان الأول - وإذا عرفت هذا هان عليك ما اعتاده الفقهاء من الجدال في التسويب - هل هو من ألفاظ الأذان أو لا ؟ وهل هو بدعة أو لا ؟ والمراد من معناه أن الراحة التي يتعاضونها في الآجل خير من النوم .

(٣)- عن سعد مؤذن عمر عن بلال أنه كان يؤذن لرسول الله ﷺ يوم الجمعة إذا كان الفئ قدر الشراك إذا قعد النبي ﷺ على المنبر .

يقول ابن قدامة في المعنى : أما مشروعية الأذان عقب صعود الإمام فلا خلاف فيه، فقد كان يؤذن للنبي ﷺ، قال السائب بن يزيد كان النساء إذا صعد الإمام على المنبر على عهد رسول

وقد أحسن الصحابة القيام بهذا الدور و كانوا خير سفراء عن الإسلام في مشارق الأرض و مغاربها .

وقد كان للصحابه ذوي الأصل الأفريقي دور رائد في هذا الجانب و نجد من أكثرهم رواية للأحاديث بلال ﷺ بحكم ملازمته للنبي ﷺ وقيامه على حاجته، إذ أنه كان يلي أمر بيوت النبي ﷺ، أي شرف هذا وأي مكرمة هذه ، وقد بلغت أحاديث بلال حسب ما أورده الطبراني في المعجم الكبير مائة وعشرين حديثاً بما في ذلك المكرر الذي يروي بصيغة واحدة بطرق مختلفة .

وقد رأيت أن استعرض بعض هذه الأحاديث كمذاج لمساهمة الصحابة الأفارقة في نشر العلم و يمكن تقسيم هذه الأحاديث حسب موضوعاتها كما يلي :-

(١)- أحاديث الأذان .

(٢)- أحاديث الصلاة .

(٣)- أحاديث الصوم .

(٤)- أحاديث الفقة و فقه البيع .

(٥)- أحاديث في الجهاد .

(٦)- أحاديث الإيمان و البشارة .

نلاحظ أن الأحاديث التي رواها بلال ﷺ كثیر منها يتعلق بالأذان والصلاحة و الصيام ذلك أن بلالاً ﷺ كان ملازماً للنبي ﷺ ملازمـة شديدة و أحبه حباً كثيراً، كذلك منها أحاديث في البيع والنفقة ، إذ أن بلالاً كان خازناً لرسول الله ﷺ وعلى حاجته و لهذا روى شيئاً من فقه البيع و النفقة كذلك روى في الجهاد و خسوف الشمس و غير ذلك و فيما يلي نستعرض هذه الأحاديث .

### أحاديث الأذان :-

(١)- عن قبيصة عن ذؤيب الخزاعي عن بلال ﷺ أنه قال يا رسول الله إن الناس يتجررون و يتبعون معايشهم و لا يستطيع أن فعل ذلك فقال (ألا ترضى أن المؤذنين أطول الناس أعنافاً - يوم القيمة، وقد جاء في صحيح مسلم بشرح النووي ما يلي:- ) اختلف السلف و الخلف في معناه فقيل أكثر الناس تشوقاً إلى رحمة الله تعالى لأن المتшوق يطيل عنقه إلى ما يتطلع إليه فمعناه كثرة ما يرونـه من التواب ) .

والخلاصة : أن طول العنق يعني القرب من رحمة الله و النجاة من أهوال القيمة .

يمسح على الخفين والخمار، وقد ثبت المسح على الرأس فقط وعلى العمامة فقط وعلى الرأس و العمامة والكل صحيح ثابت.

و عن سلمان أنه رأى رجلاً قد أحدث و هو يريد أن يخلع خفيه فأمره سلمان أن يمسح على خفيه وعلى عمامته و قال رأيت رسول الله ﷺ يمسح على خفيه وعلى خماره .  
الخلاصة : يجوز المسح على الخفين بشرط إدخال القدمين بعد وضوء و يمسح ظاهر الخف وقد وقت النبي ﷺ يوماً و ليلةً للمقيم و ثلاثةً للمسافر .

### أحاديث الصلاة :-

(١)- عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن قال: حدثني بلال قال سمعت رسول الله ﷺ يقول (الشّمْسُ وَ الْقَمَرُ آيَاتٌ مِّنْ آيَاتِ اللَّهِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَاقْرُبُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ) .

ذكر الإمام النووي في شرحه عن عبد الملك عن عطاء عن جابر قال: انكسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ يوم مات إبراهيم ابن رسول الله ﷺ - فقال الناس إنما انكسفت لموت إبراهيم فقام النبي ﷺ فصلى بالناس ست ركعات بأربع سجادات بدأ فكير ثم قرأ فأطال القراءة ثم ركع نحواً مما قام ثم رفع رأسه من الركوع ثم انحدر بالسجود فسجد سجدين ثم قام فركع أيضاً ثلاثة ركعات ليس فيها ركعة إلا التي قبلها أطول من التي بعدها ورکوعه نحواً من سجوده ثم تأخرت الصغوف خلفه حتى انتهينا - وقال أبو بكر حتى انتهى إلى النساء - ثم تقدم و تقدم الناس معه حتى قام في مقامه فانصرف حين انصرف وقد آضت الشمس فقال يا أيها الناس إنما الشمس و القمر آيات من آيات الله وإنهما لا ينكسفان لموت أحد من الناس - وقال أبو بكر لموت بشر فإذا رأيتم شيئاً من ذلك فصلوا حتى تجلي ، ما من شيء تعودونه إلا قد رأيته في صلاتي هذه ، لقد جئ بال النار وذلك حينما رأيتموني تأخرت مخافة أن يصيبني من لفتها و حتى رأيت فيها صاحب المجنون - يجر قصبه في النار كان يسرق الحاج بمجنونه فإذا فطن له قال: تعلق بمجنون وإذا غفل عنه ذهب به و حتى رأيت فيها صاحبة الهرة التي ربطتها فلم تطعمها ولم تتركها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت جوعاً ، ثم جئ

الله ﷺ وأبي بكر وعمر ، فلما كان عثمان كث الناس فزاد النداء الثالث على الزوراء [ رواه البخاري ] و هذا الأذان الذي يمنع البيع لقوله سبحانه و تعالى: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْمَوْا إِلَيْهِ ذِكْرَ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ و النداء الذي كان على عهد رسول الله ﷺ هو النداء عقب جلوس الإمام على المنبر فتعلق الحكم به دون غيره - و لا فرق بين أن يكون ذلك قبل الزوال أو بعده - و حكم القاضي رواية عن أحمد أن البيع يحرم بزوال الشمس و إن لم يجلس الإمام على المنبر - ولا يصح هذا لأن الله سبحانه و تعالى علقه على النداء لا على الوقت ، و لأن المقصود بهذا إدراك الجمعة ولو كان تحريم البيع معلقاً بالوقت لما اختص بالزوال فإن ما قبله وقت أيضاً فاما من كان منزله بعيداً لا يدرك الجمعة بالسعي وقت النداء من ضرورة إدراكها و ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب .

ويمكن أن نخلص من هذا إلى أن الأذان الذي يمنع البيع يوم الجمعة هو مع صعود الإمام للمنبر ولا فرق أن يكون ذلك قبل الزوال أو بعده - و على من كان مسكنه بعيداً عن المسجد أن يسعى لل الجمعة قبل ذلك بحيث يمكنه إدراكها .

### أحاديث المسح على الخفين :-

(١)- عن أبي عبد الرحمن بن عبد الله أنه سمع عبد الرحمن بن عوف سأله بلا؟ كيف مسح رسول الله ﷺ على الخفين؟ فقال تبرز ثم دعا بمطهرة بأدوة فغسل وجهه و يديه ثم مسح على خفيه وعلى خماره للعمامة .

(٢)- و عن البراء بن عازب عن بلال رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يمسح على الخفين .

(٣)- و عن علي بن أبي طالب ﷺ قال زعم بلال أن رسول الله ﷺ كان يمسح على المؤمنين و الخمار . أورد صاحب نيل الأوطار أن: رواية الإمام أحمد والبخاري و ابن ماجة عن عمرو بن أمية الضمري قال رأيت رسول الله ﷺ يمسح على عمamته و خفيه، و عن المغيرة بن شعبة قال توضأ رسول الله ﷺ ومسح على الخفين و العمامة [ رواه الترمذى و صححه ] و عن خزيمة بن ثابت عن الطبراني أن النبي ﷺ كان

أنه رد عليه الإشارة برأسه - ثم أخبره أن الله أحدث من أمره أن لا يتكلموا في الصلاة .

**والخلاصة :-** أن المصلحي له أن يرد بالإشارة ، دون النطق على من سلم عليه وهذا مستحب ، إذ أن في الصلاة شغلاً .

(٤) - حدثنا إسحاق بن إبراهيم الديري عن عبد الرزاق عن ابن جريج قال : سمعت ابن أبي مليكة و غيره يتحدثون عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قبل النبي ﷺ يوم الفتح على بعير لأسماء بن زيد ، وأسمامة ردد النبي ﷺ ، و معه بلال و عثمان بن طلحة ، فدخل النبي ﷺ وأسمامة بن زيد و عثمان بن طلحة و بلال ، فمكثوا في البيت طويلاً وأغلقوا عليهم الباب ، فخرج النبي ﷺ ، فابتدرروا الباب ، فسبقهم عبد الله بن عمر و آخر معه فسأل عبد الله عمر بلالاً فقال : أين صلى النبي ﷺ ؟ فأراه حيث صلى و لم يسألها كم صلى ، [ رواه عبد الرزاق ٩٠٦ و البخاري ] .

يقول ابن قدامة ( و لا تصح الفريضة في الكعبة و لا على ظهرها و جوزه الشافعي و أبو حنيفة ، و تصح النافلة لأن النبي ﷺ صلى في البيت ركعين .

(٥) - حدثنا عبدالمنان بن أحمد ثنا محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى ثنا عبد الصمد بن النعمان ثنا أبو جعفر الرازي عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن بلال ، قال كنا مع النبي ﷺ في سفر ، فناموا حتى طلعت الشمس ، فأمر بلالاً فأذن ، ثم صلوا ركعتي الفجر ، ثم صلوا الغداة .

قال في المجمع ٣٢٢ / ١ رواه البزار ( ٣٩٥ ) و الطبراني في الكبير و رجاله موثقون . و قد أورد ابن قدامة حديث النبي ﷺ ( مَنْ نَامَ عَنْ صَلَاتِهِ أَوْ نَسِيَّهَا فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا ) .

[ متفق عليه ]

[ وبقية الحديث يتبع العدد القادم ]



بالجنة و ذلك حين رأيتمني تقدمت حتى قدمت في مقامي ولقد مددت يدي و أنا أريد أن أتناول من ثمرها لتنظروا إليه ثم بدا لي ألا أفعل ، فما من شيء توعدونه إلا قد رأيته في صلاتي هذه .

(٢) - عن قيس بن أبي حازم عن بلال أنه رأى رجلاً يسى الصلاة لا يتم رکوعها و لا سجودها فقال : لو مت الآن لمت على غير ملة عيسى عليه السلام .

و قد جاء في سبل السلام عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال مخاطباً للمسئ في صلاته و هو ( خلاد بن رافع ) : إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء ، ثم استقبل القبلة فكرا ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائماً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم افعل ذلك في صلاتك كلها .

(٣) - عن نافع عن ابن عمر ﷺ قال خرج النبي ﷺ إلى مسجد قبا ، فجاء الأنصار يسلمون عليه - فقلت لبلال: كيف كان رسول الله ﷺ يرد عليهم ؟ قال هكذا يشير بيده .

جاء في سبل السلام أن أصل هذا الحديث : أن النبي ﷺ خرج إلى قبا يصلي فيه فجاءت الأنصار و سلموا عليه فقلت لبلال : كيف رأيت النبي ﷺ يرد عليهم .

ورواه أحمد و ابن حبان و الحاكم من حديث بن عمر ( أنه سأل صهيبياً عن ذلك ) بدل بلال و ذكر الترمذى أن الحديث صحيحان جميعاً .

و الحديث دليل على أنه إذا سلم أحد على المصلحي رد عليه السلام بالإشارة دون النطق .

واختلف العلماء على رد السلام في الصلاة فذهب جماعة إلى أنه يرد باللفظ وقال جماعة يرد بعد السلام من الصلاة ، و قال قوم يرد في نفسه وقال قوم يرد بالإشارة كما أفاده هذا الحديث وهذا أقرب الأقوال للدليل ومما ورد به دليل ، قيل : و هذا الرد بالإشارة استحباباً بدللي أنه لم يرد على ابن مسعود بل قال له : ( إن في الصلاة شغلاً ) وفي رواية البيهقي

﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْمِلًا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ١٠٠]

عن أبي الدرداء رضي الله عنه مرفوعاً ((العلماء ورثة الأنبياء)) رواه الإمام أحمد في مسنده ، وأبوداود في سنته ، و الترمذى في جامعه ، و أبو حاتم بن حبان في صحيحه . [ انظر في "البدر المنير" لابن الملقن و "فيض القدير" للمناوي ] .

## نبذة مختصرة

# عن حياة المجاهد العالم العلامة الشيخ الأمين بن علي المزروعي

### شخصيات خالدة

كھل إعداد و تقديم : محمد مبارك صالح

المدرس بمجلس المعارف الإسلامية ممباسا - كينيا

الحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات ، والصلة والسلام على أشرف المخلوقات ، سيدنا محمد سيد السادات ، وعلى آله وصحبه الذين هم أهل النقي والثبات .

أما بعد : فهذه رحلة مع أقوام من العلماء العاملين في مجتمعنا السواحلي من الشرق الإفريقي ، الذين بذلوا أقصى جهودهم في خدمة هذا الدين الحنيف ، ونشروا الرسالة المحمدية ، والثقافة الإسلامية ، على الحد السواء .

٣ - اختيار العلماء / باللغة السواحلية / للأستاذ العلامة حارث صالح .

٤ - مجلة مجلس المعارف الإسلامية "المعارف" باللغة السواحلية / العدد الأول لسنة ١٤٢٢ هـ .

٥ - مجلة قراءات إفريقية التي تصدر عن المنتدى الإسلامي العدد الخامس عشر لسنة ١٤٣٤ هـ .

وكان جل اعتمادنا على الأول .

### من هو الشيخ الأمين ؟

هو الأمين بن علي بن عبد الله بن خميس بن علي بن عبد الله بن نافع بن مزروعي .

يرجع تاريخ آل مزروعي الأوائل في بلاد السواحل (شرق إفريقيا) إلى أكثر من ثلاثة مائة سنة مضت ، فالمزاريء من ضمن المجموعات العمانية التي نزحت من بلاد عمان "شيه جزيرة العرب" في عهد سيف بن سلطان اليعري سلطان "عمان" في ذلك الوقت غرضاً لتحرير أرض السواحل من الاستعمار البرتغالي الغاشم <sup>١</sup> .

ونحن في محاولة إحياء آثارهم الجميلة، وخدماتهم الجليلة ، وتضحياتهم النبيلة، لأنهم أقاموا صرح هذا الدين، وشيدوا أركانه ، وبنوا علومه حرساً للعقيدة ونصرة لها أينما حلوا و ارتحلوا، وتجندوا في الأرض في التعارك مع الأعداء الحاقدين على الإسلام والمسلمين.

فهذه المحاولة هي محاولة بسيطة على قدر الإمكان ، وإن كنا لسنا من فرسان هذا الميدان ، ولكن هي مجرد إحياء تراث السواحل و السواحلية معاً ، و المصادر التي كانت للاعتماد على هذه المقالة المتواضعة قليلة إلى أقصى الغاية، والشيخ الأمين من الشخصيات البارزة التي ظهرت في الساحة السواحلية ، و نحن لم نحظ بمعاصرته ، فقد عاش معظم حياته في القرن الرابع عشر الهجري الموافق القرن العشرين الميلادي ، و جزءاً بسيطاً من القرن التاسع عشر ، فالمقالة منتفقة من المصادر التي يمكن حصرها كما يلى :-

١ - حياة الشيخ الأمين / باللغة السواحلية / لمؤلفه غالب

بن يوسف تميم (حفيد الشيخ الأمين) .

٢ - علماء شرق إفريقيا / باللغة السواحلية / للعلامة الشيخ

عبد الله الفارسي .

<sup>١</sup> - حياة الشيخ الأمين .

في هذا المجال مختربة الآفاق بحيث يُعد من المحللين السياسيين الكبار بمؤلفاته وكتاباته، وعدد من المثقفين المشهورين في العالم ، فهو يأتي إلى المرتبة الثالثة والسبعين من مجموعة مائة مثقف في عصرنا الحديث.

### شيوخه :

من أكبر مشايخ الشيخ الأمين عمّه الشيخ سليمان بن علي المزروعي ، فقد لازمه ملازمته طويلاً ، وأخذ عنه معظم الفنون الشرعية واللغوية ، ثم أرسله شيخه إلى جزيرة " زنجبار " ليأخذ الكثير من العلوم والمعارف الدينية عند علمائها الكبار المشهورين في ذلك الوقت أمثال الحبيب العلامة السيد أحمد بن أبي بكر ابن سميط ، والعلامة الشيخ عبد الله باكثير الذي وصفه الشيخ عبد الله الفارسي ( بأنه لم يوجد عالم مثله في زنجبار<sup>٢</sup> ) و العالمة باكثير كان شيخه الفتح كما روى ذلك الفارسي من الشيخ الأمين نفسه ، و في هذه المرحلة سُنحت الفرصة للشيخ الأمين في معرفة الشیوخ الثلاثة الكبار الذين انتشر صيتهم في العالم من القرن التاسع عشر و هم :

- ١- الشيخ جمال الدين الأفغاني ( ١٨٣٩ - ١٨٩٧ م )
- ٢- الشيخ محمد عبده مفتى الديار المصرية سابقًا ( ١٨٤٩ - ١٩٠٥ م ).
- ٣- الشيخ محمد رشيد رضا ( ١٨٦٥ - ١٩٣٥ م ) .

يذكر أن الشيخ محمد الأمين قد تأثر بهؤلاء الثلاثة تأثراً ملمساً في أفكارهم وثقافتهم<sup>٣</sup> .

### إجازة علمية لتفسير الجلالين :

وفي أثناء دراسته حظي الشيخ الأمين بأن يتلقى إجازة علمية لتفسير الجلالين من شيخه " سليمان بن علي " إلى " جلال الدين المحلي " و " جلال الدين السيوطي " ، وهذا أمر فريد من نوعه في هذه البلاد ، أولاً سند الرواية إلى " جلال الدين المحلي " ، فقد روى الشيخ الأمين عن شيخه سليمان عن شيخه علي بن عبد الله " والد الشيخ الأمين " عن عبد الله بن نافع " جد الشيخ الأمين " عن الشيخ أحمد بن محمد الدمياطي عن الشيخ

<sup>٢</sup>- علماء شرق إفريقيا باللغة السواحلية : للعلامة الفارسي .

<sup>٣</sup>- حياة الشيخ الأمين و اختيار العلماء .

قبيلة " مزروعي " تتكون من أربعة عشر بطناً ، فالشيخ الأمين ينحدر من بطن " ابن نافع " وهو البطن الذي كان خفلاً وحشداً بسلسلة من العلماء الأخيار ، والوارث لعلم الدين الحنيف أباً عن أب ، فالشيخ الأمين كما عرف كان عالماً ، وأبوه عالماً ، وجده عالماً ، و هكذا إلى منتهى الجد الخامس والعشرين<sup>١</sup> ، فهي سلسلة علماء متصل بقرون طوال ، ومسيرة كفاح وجهاد من غير مثال ، فياحيّها لو استمرت هذه السلسلة العلمية إلى أن يirth الله الأرض و من عليها وكانت مفخرة لبني نافع بصفة خاصة ، وعند المزارع بصفة عامة ، ولكن إن الله في خلقه شؤون ، وفي تدابيرها حقائق وليس لها ظنون .

### ولادته ونشأته :

الشيخ الأمين من مواليد مدينة ممباسا التاريخية يوم الاثنين في ١٥ من جمادى الآخرة سنة ١٣٠٨ هـ الموافق ٢٧ يناير سنة ١٨٩١ م تركه أبوه يتيمًا و عمره لم يتجاوز أربع سنوات تقريباً ، وقيل وفاة أبيه العلامة الشيخ علي بن عبد الله أوصى ابن عمه وتلميذه الأكبر ( الشيخ سليمان المزروعي ) قاتلاً له أن يكون الأمين تحت حضانته و تربيته فأجحاب الشیوخ سليمان بالحرف الواحد ( إِنْ شَاءَ اللَّهُ ) .

تربي الشيخ الأمين عند الشيخ " سليمان بن علي " تربية دينية ، ونشأ نشأة صالحة في بيئة علم ، و صلاح ، فكان مثلاً يحتذى وهو ما زال يافعاً من عمره ، مقبلاً إلى دروسه بشوق وامتنان إلى أن وصل السن السادس والعشرين من عمره زوجه عمه ومربيه الشيخ سليمان ابنته المولودة سنة ١٩٠٠ م والم توفاة ١٩٧٢ م أي بعد وفاة الشيخ الأمين بخمس وعشرين سنة و هي الزوجة التي أنجبت له أكثر من ابنين ، و أشهر ابنته من هذه الزوجة : الأستاذ الدكتور ( علي بن الأمين ) الذي توفي قريباً جداً ونحن في حالة إعداد هذه المقالة .

والجدير بالذكر هنا فالدكتور " علي " لم يكن خلفاً لمقام أبيه ولا وارثاً لعلمه، وإنما كان الوارث الحقيقي العلامة الفقيه الشيخ محمد بن قاسم المزروعي الذي سيأتي ذكره إن شاء الله عند ذكر تلاميذ الشيخ الأمين، فالدكتور علي بن الأمين كان متضلعًا بالعلوم السياسية تضليعاً عميقاً سيما سياسية إفريقيا قاطبة فشهرته

<sup>١</sup>- حياة الشيخ الأمين .

فالجريدة كانت متناولة فيها حول قضايا دينية ، و سياسية و اجتماعية .

و عرف الشيخ الأمين بنشاطه التعليمي ، و مؤيداً له اعتناءً و تشجيعاً بكل معنويته بحيث يذكر أنه هو أول من شجع الأولاد ذكوراً و إناثاً في مجال التربية و التعليم بغض النظر عن وجهة ذلك التعليم قد أتى بفكرة إنشاء ( مدرسة الغزال الإسلامية ) نسبة إلى أحد تلاميذه محمد عبد الله الغزالي ، و كذلك أشار **Serani School** ( التي عرفت في ذلك الوقت ( بالمدرسة العربية للبنين ) و مثل ( **Mbaraki School** ) التي عرفت في ذلك الوقت ( بالمدرسة العربية للبنات ) .

و كذلك شجع تعلم المهن اليدوية مثل علم الطب والحاياكة والهندسة الكهربائية وهذه المجهودات الكبيرة ، والمساعي المشكورة ، بإدراك الشيخ الأمين مهمة العلم في حياة الإنسان من عالمنا يستحق الشكر و الثناء عليه .

### جهاده في مجال الدعوة<sup>٢</sup>

قد جال الشيخ الأمين في رحلات متعددة، ومتكررة، في شرق إفريقيا تقوم هذه الرحلات على أساس نشر الدعوة ، و معرفة أحوال المسلمين ، فالمدن التي كان يرحل إليها كثيراً في أرض كينيا ( نيروبي ) و ( ني ري ) و ( كينيوي ) بدأت الرحلة إلى هذه المدن من سنة ١٩٣٥ إلى ١٩٤٥ م .

وأما في تنزانيا فالمدن التي كان يرحل إليها مدينة ( دار السلام ) ومدينة ( طابورا ) ومدينة ( مoshi ) ومدينة ( تانغا ) فالمدن كلها قد أدركت النتائج يشهد لها التاريخ<sup>٣</sup> .

و قد تميز الشيخ الأمين في الساحة السواحلية بالتصدي ، والتحدي ، لأعداء الإسلام و المسلمين من النصارى والفرقة المدعية للإسلام ( الفرقة القاديانية ) ، فكان الشيخ الأمين يعقد المنازرات والمناقشات بينه وبينهم فيفهمهم بالبراهين الساطعة ، و الحجج القاطعة ، سيمما الفرقة القاديانية قد وقف تجاه هذه الفرقه موقفاً صارماً ، وصمدوا دائماً، حتى أصدر كتاباً ردّاً على هؤلاء القاديانيين ردّاً عنيفاً الذي عرف هذا الكتاب باسم

عبد الوهاب البختي عن الشيخ سليمان بن عمر الجمل عن الشيخ محمد سالم الحنفي عن الشيخ محمد بن محمد الدمياطي عن الشيخ علي بن علي الشبرملي عن الشيخ علي بن إبراهيم الحلي عن الشيخ علي بن يحيى الزبادي عن الشيخ محمد بن أحمد الرملي عن الشيخ زكريا الصارمي عن الإمام جلال الدين محمد المحلي .

وسلسلة السنن إلى الإمام السيوطي تبدأ من الشيخ سليمان كذلك إلى الشيخ علي بن إبراهيم الحلي ثم يتصل بالشيخ علي بن محمد الأجهوري عن الشيخ برهان بن عبد الرحمن العلقمي عن جلال الدين السيوطي<sup>١</sup> .

ومن الذين أخذوا إجازة هذا التفسير عن الشيخ الأمين:

- ١- الشيخ أحمد ملومري .
- ٢- الشيخ عبد الله الفارسي .
- ٣- الشيخ علي بن أحمد البهري .

والأجدر بالذكر عن هذا التفسير أن النسخة التي أدركها الشيخ الأمين هي النسخة التي كتبها الشيخ عبد الله بن نافع جد الشيخ الأمين ، و هو ناقل عن شيخه أحمد بن محمد الدمياطي ، و هكذا إلى منتهى سند الرواية .

و كان الشيخ عبد الله يدرس به وله تعليقات خاصة من عنده ثم درس به بعده إبنه الشيخ علي بن عبد الله ، كذلك له تعليقات خاصة من عنده كما درس به بعده الشيخ سليمان بن علي وله تعليقات خاصة من عنده ، وآخرهم كان الشيخ الأمين فقد درس به و له تعليقات كافية أسلافه من آبائه .

### نشاطه الثقافي وجهاده الدعوي :

كان الشيخ الأمين شغوفاً للعلم ، ومتطلعاً على الثقافات متباينة المغارب ، وعكوفاً على قراءة الكتب في مختلف الاتجاهات ، و الآراء المتباينة -دينية كانت أو سياسية- وكان يحصل الجرائد المصرية في ذلك الوقت مثل جريدة "المنار" وجريدة "الأهرام" بل كان من المشاركين مشاركة فعالة في كتابة المقالات في هذه الجرائد ربما كان في النهاية هو مبدأ فكرة إنشاء جريدة الأسبوعية التي عرفت بجريدة "الإصلاح" ، وقد قيل إن هذه الجريدة قد وجدت إقبالاً واسعاً لدى قراء مواطني الساحل ،

<sup>٢</sup>- حياة الشيخ الأمين .

<sup>٣</sup>- حياة الشيخ الأمين .

. مجلة مجلس المعارف (المعارف) باللغة السواحلية / العدد الأول .

وبعد وفاة الشيخ سليمان سنة ١٩٣١ م عين الشيخ الأمين منصب قاضي قضاة كينيا في سنة ١٩٣٢ م من قبل الحكومة البريطانية وبقي على هذا المنصب إلى وفاته سنة ١٩٤٧ م .

### آثاره العلمية :

آثار الشیخ الأمین العلمیة لائحة المعالم فی المجتمع السواحلي تكشف لنا من خلال مؤلفاته الغزيرة وتلاميذه الكثیرة الذين عرّفوا فی هذه البلاد بتمسكهم فی مجال الدعوة والتعليم، فهاك أيها القارئ الكريم من هذا السرد العظيم بعض مؤلفاته التي تيسر لنا معرفتها وهي متكونة باللغتين العربية والسواحلية .

#### مؤلفاته باللغة العربية :

١- هدایة الأطفال مطبوع .

يتناول هذا الكتاب أحكام الشريعة الإسلامية من عبادات ومعاملات وغيرها .

٢- مجمع البحرين مخطوط شرح للآية ٦٠ من سورة الكهف .

٣- تاريخ أسرة آل مزروعي، وقد ذكره الزركلي في الأعلام. يتناول هذا الكتاب تاريخ آل مزروعي، ووصولهم إلى السلطة في مدينة ممباسا مطبوع باللغة العربية و الإنجليزية .

٤- كتاب الأحاديث المختارة المشتمل على ١٣٠ حديثاً من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم التي تتناول الأخلاق والحكم والآداب . مطبوع .

٥- رسالة المواقت

٦- جريدة الإصلاح كانت تصدر باللغة العربية و السواحلية من كل يوم الإثنين ، تتناول فيها حول قضايا دينية وسياسية واجتماعية .

#### مؤلفاته باللغة السواحلية :

١- تفسير سورة الفاتحة و البقرة كتبهما سنة ١٩٣٦ م والباحث على تأليفه يقوم على هدفين أساسيين : الأول : كان رداً على قسيس ( Dale ) الذي حرف تفسير بعض آيات قرآنية .

( القاديانيون و انحرافاتهم ) باللغة السواحلية ، و من هذا الموقف النبيل، و الجلد الأصيل، قد حاولت هذه الفرقة اغتياله يوماً من الأيام وهو في مدينة ( تانغا ) تزاناها في رحلته الدعوية ، ولكن الله سبحانه وتعالى قد نجاه من هذا الاغتيال ، ونصره نصراً عزيزاً حتى وصل إلى مسقط رأسه ممباسا سالماً منتصرًا .

### توليته لدار القضاء :

لما كمل الشیخ الأمین دراسته فی مدينة أنغوجا الزنجبارية على أيدي مشائخها الذين سبق ذكرهم يمم العودة إلى مسقط رأسه مدينة ممباسا، فبدأ ينشر العلم، ويؤلف الكتب<sup>١</sup> وأصدر جريدة الأسبوعية " الإصلاح " وفي أثناء هذه الفترة عين الشیخ سليمان بن علي المزروعي منصب قاضي قضاة كينيا من قبل الحكومة البريطانية الموجودة في ذلك الوقت بعد أن كان يخدم منصب قضاة مدينة ممباسا وطلب الشیخ سليمان الشیخ الأمین أن يحل مكانه آخذـاً منصب قضاة مدينة ممباسا بعد ملاحظة منه من المخالفـل التي رأها عند الشیخ الأمین من الكفاءة و الدرایة لهذا الأمر، إلا أن الشیخ الأمین كان له نظرـة أخرى، وحسابـات كثـيرة، تجاهـ هذا الأمر ، فتقاعـسـ في بدايهـ عن استـجـابةـ هذاـ الأمرـ بلـ كانـ متـرـدـداًـ تـرـددـاًـ طـوـيـلاًـ منـ الحـسـابـاتـ التـيـ كانـ يـراـهاـ أـنـ عمـلـيةـ توـلـيـةـ القـضـاءـ سـتـمـنـعـهـ عـنـ إـصـدـارـ جـريـدـتـهـ الأـسـبـوعـيـ وـ لـكـنـ مـنـ إـلـحـاجـ شـيـخـ الشـيـخـ سـلـيـمـانـ عـلـىـ هـذـاـ الـأـمـرـ ،ـ وـ كـذـلـكـ بـعـضـ إـلـحـاحـ شـيـخـ الشـيـخـ سـلـيـمـانـ عـلـىـ هـذـاـ الـأـمـرـ ،ـ وـ كـذـلـكـ بـعـضـ الأـعـيـانـ الـذـيـنـ تـدـخـلـواـ فـيـ ،ـ وـ هـمـ الشـخـصـيـاتـ الـبـارـزـةـ فـيـ مـدـيـنـةـ مـمـبـاسـاـ مـقـنـعـيـنـ لـهـ فـلـمـ يـقـنـعـ لـلـشـيـخـ الـأـمـيـنـ إـلـاـ إـلـذـاعـانـ وـ إـلـإـرـضـاءـ لـلـجـمـعـ مـسـتـشـعـرـاـ فـيـ مـسـتـقـبـلـ هـذـاـ الـأـمـرـ قـدـ يـتـوـلـهـ شـخـصـ آخرـ وـ هـوـ غـيـرـ لـاقـتـقـدـمـ بـهـ ،ـ فـأـصـبـحـ فـيـ ذـكـرـ الـوقـتـ قـاضـيـ مـدـيـنـةـ مـمـبـاسـاـ<sup>٢</sup>ـ وـ بـقـيـ لـهـ عـلـمـيـةـ التـعـلـيمـ ،ـ وـ إـلـقـاءـ الـدـرـوسـ فـيـ الـمـسـاجـدـ كـعـادـتـهـ ،ـ وـ توـلـيـ عـلـمـيـةـ إـصـدـارـ الـجـرـيـدـةـ الـعـلـمـةـ الشـيـخـ عـبـدـ اللـهـ الـحـسـنـيـ إـلـاـ أـنـ الـمـقـاـلـةـ الـيـ كـانـ يـصـدـرـهـ الشـيـخـ الـحـسـنـيـ لـمـ تـعـجـبـ الـكـثـيرـ مـنـ قـرـائـهـ فـأـدـىـ الـأـمـرـ إـلـىـ تـوـقـفـ الـجـرـيـدـةـ نـهـائـاـ فـأـصـبـحـ خـبـرـ كـانـ .ـ

١- مجلة قراءات إفريقية / العدد الخامس عشر .

٢- مجلة مجلس المعارف الإسلامية ( المعارف ) باللغة السواحلية / العدد الأول .

### ٣- مقالات متعددة .

(٢)- والشيخ عبد الله الفارسي المولود في زنجبار كان يأتي إلى الشيخ الأمين ويأخذ العلم بعد أن درس على مشائخ زنجبار مثل الحبيب عمر ابن سميط والشيخ أبوبكر عبد الله باكثير وغيرهما، وله مؤلفات عدّة باللغة العربية والسوائلية حتى قيل عنه مؤلفاً بارعاً وأديباً لاماً ، ومؤرحاً خيراً بتاريخ شرق إفريقيا .<sup>٣</sup>

(٣)- والشيخ محمد عبد الله الغزالي الذي يعتبر من أشهر تلاميذ الشيخ الأمين كانت العلاقة بينه وبين شيخه علاقة قوية وحميمة قد أسس مدرسته التي عرفت باسمه " مدرسة الغزالي الإسلامية " ، وكان الشيخ الدعم الأكبر له في هذه المدرسة قد ألف كتاب " هداية الأطفال " وكتاب " الأحاديث المختارة " خصيصاً لهذه المدرسة .<sup>٤</sup>

### خاتمة: يمكن الاستنتاج والتلخيص مما يأتي:

١- قبيلة " مزروعي " عريقة في العلم على مدى قرون طوبلة سيمبا بطن " ابن نافع " ، وفي عصرنا لم نطلع على أحد من أنسال الشيخ الأمين قد ورث علم أسلافه المتقدمين .

٢- تأثر الشيخ الأمين فكريأً ، وثقافياً بالشيوخ الثلاثة المشهورين في القرن التاسع عشر - الشيخ جمال الدين الأفغاني ، والشيخ محمد عبده ، والشيخ محمد رشيد رضا .

٣- يتميز الشيخ الأمين في الساحة السواحلية أنه مؤلفاً بارعاً، ومجاهداً في سبيل الله وفي نفس الوقت كان قاضياً ، و مدرساً واعظاً .

٤- حظي الشيخ الأمين في مجتمعه برواية تفسير الجلالين إلى منتهاه .

٥- كان يتصدى ويتحدى لقوة نصرانية ، وقاديانية لأجل نصرة الإسلام .

٦- كان مشجعاً ومحثاً على العلم لأبناء جنسه في المجتمع .

### — موعظة شاملة —

عبد الله ! إن الإسلام يأمر بالأخلاق وينهى عن الرياء ، و يأمر بالاتباع وينهى عن الابتداع ، ويأمر بالبر وينهى عن العقوق ، و يأمر بالصلة وينهى عن القطيعة ، يأمر بالعدل وينهى عن الظلم ، و يأمر بالصدق وينهى عن الكذب ، يأمر بالنصح وينهى عن الغل و الحقد و البغضاء و العداوة ، فافعلوا ما أمركم الله به ، وانهوا عما نهاكم .

الثاني : ألف لأجل طلبة المدرسة الغزالية في ممباسا التي كان يشرف عليها .

٢- تفسير سورة آل عمران إلا أنه لم يكمله وصل إلى آية ١٧، فأخذته يد المنيه ، و أكمله تلميذه العلامة الشيخ محمد قاسم المزروعي ، وشرع في كتابة تفسير سورة النساء ، ولكن لضعف البصر الذي كان يعانيه أقعده لمدة ١٢ سنة لم يستطع تكملة هذه السورة رغم التشجيع من أولاده أمثال الشيخ حماد محمد قاسم ( قاضي قضاة كينيا ) سابقاً مع معاونة أخيه الأكبر منير محمد قاسم وغيرهما من الإخوة .

٣- القاديانيون وانحرافاتهم .

٤- قصة الإسراء والمعراج .

٥- أعمال الحج .

٦- دين الإسلام .

٧- محمد رسول الله ﷺ في الكتب المقدسة .

٨- تعاليم الإسلام .

٩- فوائد الركوة .

١٠- عقد الزوج والطلاق في الشريعة الإسلامية .

١١- الإمامة في المسيحية والإسلام .

وقد قيل هو أول من ألف الكتب الإسلامية باللغة السواحلية<sup>١</sup> وقد وصفه من هذه المجهودات العلامة السيد محمد شريف سعيد البيض - رحمة الله - بأنه ( عالمة و مؤلف و ناشر لدين الله )<sup>٢</sup> .

### تلاميذه المشهورون :

تلاميذ الشيخ الأمين كثيرون، نذكر بعضاً منهم الذين اكتسبوا الشهرة في هذه البلاد، ونخصهم بالذكر هنا الشيخ العلامة الفقيه محمد بن قاسم المزروعي قاضي قضاة كينيا سابقاً يعتبر من أكبر تلاميذ الشيخ الأمين الذي ورث علمه و مقامه في مدينة ممباسا،

وله مؤلفات منها:

١- تاريخ الاستخدام في الإسلام وفي الأديان الأخرى .

٢- حكم الشريعة .

<sup>١</sup>- علماء شرق إفريقيا : للشيخ عبد الله الفارسي .

و مجلة المجلس " المعارف " العدد الأول .

<sup>٢</sup>- طي المراحل في تاريخ السواحل / للعلامة البيض .

## **ذكر الفضلاء من الرجال والنساء**

Digitized by srujanika@gmail.com

جمع و ترتیب و تقدیم

محمود الأعظمي الندوبي

إن الفصاحة والبلاغة من صفات الكلام التي تثير النفوس وتهيج القلوب وتولّد النشاط والجرأة وتجدد العزيمة وتزيل اليأس والقنوط ، وهي لباس المعاني ورداء المشاعر ، ولكل قوم فصاحة في لغتهم وفاق العرب فيها في نثرهم ونظمهم حتى صارت مفخرة لهم ومتحدّة ، حتى نزل القرآن في معرض مفاخرهم ، بواسطة نبي أمي لم يقرأ ولم يدرس واهتم هو بنفسه هذا الجانب فأعطى بجواب الكلم ، وفيما يلى نبذة من فصاحة العرب .

وأما القبر الذي جرى بصاحبـه ، فحـوت يـونـس عـلـيـه السـلام سـارـ  
بـه فـي الـبـحـر، وأـمـا قـوس قـرـح فأـمـان مـن الله لـعـبـادـه مـن الغـرق، وـأـمـا  
الـبـقـعـةـ الـتـي طـلـعـتـ عـلـيـهـ الشـمـسـ مـرـةـ وـاحـدـةـ ، فـبـطـنـ الـبـحـرـ حـينـ  
انـفـلـقـ لـبـنـيـ إـسـرـائـيلـ، وـأـمـا الـظـاعـنـ الـذـي ظـعـنـ مـرـةـ وـلـمـ يـظـعـنـ قـبـلـهاـ  
وـلـاـ بـعـدـهـاـ ، فـجـبـلـ طـورـ سـيـنـاءـ كـانـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ الـأـرـضـ الـمـقـدـسـةـ أـرـبعـ  
لـيـالـ ، فـلـمـ عـصـتـ بـنـوـ إـسـرـائـيلـ أـطـارـهـ اللهـ تـعـالـىـ بـجـنـاحـيـنـ ، فـنـادـىـ  
مـنـادـ : إـنـ قـبـلـتـ التـوـرـاـةـ كـشـفـتـهـ عـنـكـمـ ، وـلـاـ أـقـيـتـهـ عـلـيـكـمـ ، فـأـخـذـوـاـ  
الـتـوـرـاـةـ مـعـدـرـيـنـ ، فـرـدـهـ اللهـ تـعـالـىـ إـلـىـ مـوـضـعـهـ ، فـذـلـكـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ :  
﴿ وَإِذْ نَتَّقَنَ الْجَبَلَ فَوَقَعُوكُمْ كَاهِنَةً ظَلَّةً وَطَمَوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ ﴾

[الأعراف: ١٧١] و أما الشجرة التي تنبت من غير ماء، فشجرة  
اليقطين التي أنبتها الله تعالى على يonus عليه السلام ، و أما  
الشيء الذي يتفسس بلا روح ، فالصبح، قال الله تعالى: ﴿وَالصُّبْحِ  
إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير : ١٨] و أما اليوم فعمل ، وأمس فمثل ، و غد  
فأجل ، و بعد غد فأمل ، و أما البرق فمحاريق بأيدي الملائكة  
تضرب بها السحاب ، و أما الرعد ، فاسم الملك الذي يسوق  
السحاب و صوته زجره ، و أما المحو الذي في القمر ، فقول  
الله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةً الْلَّيْلَ وَ  
جَعَلْنَا آيَةً النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ [الإسراء : ١٢] و لو لا ذلك المحو  
لم يعرف الليل من النهار ، و لا النهار من الليل .

ومن حكايات الفصحاء و نواذر البلغاء: ما حكى أن عبد الملك بن مروان جلس يوماً و عنده جماعة من خواصه و أهل مسامرته ، فقال : أيكم يأتيني بحروف المعجم في بدنـه ، و له

حكي أن هرقل ملك الروم كتب إلى معاوية بن أبي سفيان  
—رضي الله عنه— يسأله عن الشيء ولا شيء، وعن دين لا يقبل  
الله غيره، وعن مفتاح الصلاة، وعن غرس الجنـة، وعن صلاة  
كل شيء، وعن أربعة فيهم الروح، ولم يركضوا في أصلاب  
الرجال وأرحام النساء، وعن رجل لا أب له، وعن رجل لا أم  
له، وعن قبر جرى بصاحبـه، وعن قوس قـرح ما هو، وعن  
بقعة طلعت عليها الشمس مرة واحدة ولم تطلع عليها قبلها و  
لا بعدها، وعن ظاعن ظعنـمرة واحدة، ولم يطعن قبلها و لا  
بعدـها، وعن شجرة نبتـت من غير ماء، وعن شيء تنفسـ ولا  
روحـ له، وعنـ اليوم وأمسـ وغـدـ وبعدـ غـدـ، وعنـ البرقـ والـرعدـ  
و صـوتـهـ، وعنـ المـحوـ الذـيـ فـيـ القـمرـ.

فقيل لمعاوية -رضي الله عنه-: لست هناك، ومتى أخطأ  
في شيء من ذلك سقطت من عينه ، فاكتب إلى ابن عباس  
يخبرك عن هذه المسائل ، فكتب إليه ، فأجابه :  
أما الشيء فالماء ، قال الله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ [الأنبياء : ٣٠] وأما لاشيء فإنها الدنيا تبيد وتفني ، و أما دين لا يقبل الله غيره ، فلا إله إلا الله ، و أما مفتاح الصلاة ، فالله أكبر ، وأما غرس الجنـة ، فلا حول ولا قوـة إلا بالله العلي العظيم ، و أما صلاة كل شيء ، فسبحان الله وبحمدـه ، وأما الأربعة الذين فيهم الروح ، ولم يركضوا في أصلاب الرجال وأرحام النساء ، فآدم ، وحواء ، وناقة صالح ، وكبش إسماعيل ، وأما الرجل الذي لا أب له فالمسيح ، وأما الرجل الذي لا أم له ، فآدم عليه السلام

عين عنق عاتق ، غب غلصمة غنة ، فم فك فؤاد ، قلب قفا  
قلم ، كف كتف كعب ، لسان لحية لوح ، منخر مرفق منكب ،  
نفنوغ ناب نن ، هامة هيئة هييف ، وجه وجنة ورك ، يمين يسار  
يافوخ ، ثم نهض مسرعاً ، فقبل الأرض بين يدي أمير المؤمنين ،  
قال : فعندها ضحك عبد الملك وقال : والله ما تزينا علينا شيئاً  
أعطوه ما يتمناه ، ثم أجازه وأنعم عليه ، وبالغ في الإحسان إليه .  
وكان الحجاج بن يوسف الشفقي من الفصحاء ، وكان على  
عنوه وإسراfe جواداً ، وكان إذا ضحك واستغرق في الضحك  
أتبع ذلك بالاستغفار مرات ، وكان يطعم على ألف خوان ، و  
كان يطوف على الموائد ، ويقول : يا أهل الشام مزقوا الخبز  
لثلا يعود إليكم ثانياً ، وكان يجلس على كل مائدة عشرة رجال ،  
وذلك في كل يوم وكان يقول : أرى الناس يتخلبون عن طعامي ،  
فقيل له : إنهم يكرهون الحضور قبل أن يدعوا ، فقال : قد جعلت  
رسولي إليهم كل يوم ، الشمس إذا طلعت ، و عند المساء إذا  
غابت .

عليّ ما يتمناه ؟ فقام إليه سويد بن غفلة ، فقال : أنا لها يا أمير  
المؤمنين ، قال : هات ، فقال : نعم يا أمير المؤمنين ، أنف ، بطن  
ترقوة ، ثغر ، جمجمة ، حلق ، خد ، دماغ ، ذكر ، رقبة ، زند ،  
ساقد ، شفة ، صدر ، ضلع ، طحال ، ظهر ، عين ، غب ،  
فم ، قفا ، كف ، لسان ، منخر ، نفنوغ ، هامة ، وجه ، يد ،  
وهذه آخر حروف المعجم ، والسلام على أمير المؤمنين .

فقام بعض أصحاب عبد الملك ، وقال : يا أمير المؤمنين أنا  
أقولها من جسد الإنسان مرتين ، فضحك عبد الملك و قال  
لسويد : أ سمعت ما قال ؟ قال : أصلح الله الأمير أنا أقولها ثلاثاً ،  
قال : هات و لك ما تتمناه .

فابتداً يقول : أنف أسنان أذن ، بطن بنصر بزة ، ترقوة تمرة تبنة ،  
ثغر ثنايا ثدي ، جمجمة جنب جبهة ، حلق حنك حاجب ، خد  
خنصر خاصرة ، دبر دماغ درادير ، ذقن ذكر ذراع ، رقبة رأس  
ركبة ، زند زردمة زب - فهناك ضحك عبد الملك حتى استلقى  
على قفاه - ساق سرة سبابة ، شفة شفر شارب ، صدر صدغ  
صلعة ، ضلع ضفيرة ضرس ، طحال طرة طرف ، ظهر ظفر ظلم ،

وخيرها أمّاً وأباً ، من تهابه مصر كلها ، قالت : أظلتك من كنانة ،  
قال : أنا من كنانة ، قالت : فمن أي كنانة ؟ قال : من أكرمها  
مولداً وأشرفها محتدماً ، وأطولها في المكرمات يداً ، من تهابه  
كنانة و تخافه ، فقالت : إذن أنت من قريش ، قال : أنا من قريش ،  
قالت : من أي قريش ؟ قال : من أجملها ذكراً وأعظمها فخراً ،  
من تهابه قريش كلها و تخشاه ، قالت : أنت والله منبني  
هاشم ، قال : أنا منبني هاشم ، قالت : من أي هاشم ؟  
قال : من أعلىها منزلة ، وأشرفها قبيلة ، من تهابه هاشم و  
تخافه ، قال : فعند ذلك قبلت الأرض ، و قالت : السلام عليك يا  
أمير المؤمنين ، و خليفة رب العالمين ، قال : فعجب المأمون  
و طرب طرباً عظيماً ، و قال : و الله لا تزوجن بهذه الجارية ،  
لأنها من أكبر الغائم و وقف حتى تلاقته العساكر ، فنزل هناك ،  
و أنفذ خلف أبيها ، و خطبها منه ، فروجه بها ، و أخذها و عاد  
مسروراً ، و هي والدة ولده العباس ، و الله أعلم .

حكي عن أبي عبد الله المميري أنه قال : كت يوماً مع المأمون  
وكان بالكوفة ، فركب للصيد ومعه سرية من العسكر ، فيبينما هو  
سائب إذ لاحت له طريدة ، فأطلق عنان جواده و كان علي سابق  
من الخيل ، فأشرف على نهر ماء الفرات ، فإذا هو بجارية عربية  
خمسية القد ، قاعدة النهد ، كأنها القمر ليلة تهامة ، وبiederها قربة  
قد ملأتها ماء و حملتها على كتفها ، و صعدت من حافة النهر ،  
فانحل وكاؤها فصاحت برفيع صوتها ، يا أبت أدرك فاها ، قد  
غلبني فوها ، لا طاقة لي بفيها ، قال : فعجب المأمون من فصاحتها  
و رمت الجارية القرية من يدها ، فقال لها المأمون : يا جارية  
من أي العرب أنت ؟ قالت : أنا منبني كلام ، قال : و ما الذي  
حملك أن تكوني من الكلاب ؟ فقالت : والله لست من الكلاب ،  
و إنما أنا من قوم كرام ، غير لئام يقررون الضيف ، و يضربون  
بالسيف ، ثم قالت : يا فتني من أي الناس أنت ؟ فقال : أو عندك  
علم بالأنساب ؟ قالت : نعم ، قال لها : أنا من مصر الحمراء ،  
قالت : من أي مصر ؟ قال : من أكرمها نسباً ، و أعظمها حسباً ،

## حكاية المتكلمة بالقرآن

قالت : ﴿فَفَهَنَّا هَا سُيِّمَانَ﴾ [الأنبياء : ٧٩] ، فعقلت الناقة و قلت لها : اركبي ، فلما ركبت قالت : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَ مَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ \* وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمْ نُنَقْلِبُونَ﴾ [الزخرف : ١٣ - ١٤] ، فأخذت بزمام الناقة ، و جعلت أسعى وأصبح ، فقالت : ﴿وَ أَفْصَدْتِ فِي مَشِيكَ وَ اغْضَضْتِ مِنْ صَوْتِكَ﴾ [لقمان : ١٩] ، فجعلت أمسي رويداً رويداً ، و أترنم بالشعر ، فقالت : ﴿فَاقْرَأُوهَا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنَ﴾ [المزمول : ٢٠] فقلت لها: لقد خيراً كثيراً، قالت : ﴿وَ مَا يَدْكُرُ إِلَّا أُفْلُو الْأَلْيَابِ﴾ [البقرة : ٢٦٩] ، فلما مشيت بها قليلاً ، قلت : أ لك زوج ؟ قالت : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْتَأْلُوا عَنْ أَشْيَاءِ إِنْ تُبْدِلَ لَكُمْ سَوْكُمْ﴾ [المائدة : ١٠١] فسكت ، ولم أكلمها حتى أدركت بها القافلة ، فقلت لها: هذه القافلة فمن لك فيها ؟ فقالت : ﴿الْمَالُ وَ الْبَيْوْنُ زِيَّةُ الْحَيَاةِ الْدُّنْيَا﴾ [الكهف : ٤٦] ، فعلمت أن لها أولاداً ، فقلت : و ما شأنهم في الحج ؟ قالت : ﴿وَعْلَامَاتٍ وَ بِالْجُمْهُرِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [الحل : ١٦] ، فعلمت أنهن أدلاء الركب ، فقصدت بها القباب ، و العمارات ، فقلت: هذه القباب فمن لك فيها ؟ قالت : ﴿وَ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء : ٢٥] ، ﴿وَكَلَمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيْمًا﴾ [النساء : ١٦٤] ، ﴿يَا يَحْيَى حُذْنُ الْكِتَابِ يَقُوَّة﴾ [مرم : ١٢] ، فناديت : يا إبراهيم ، يا موسى ، يا يحيى فإذا أنا بشبان كأنهم الأقمار قد أقبلوا ، فلما استقر بهم الجلوس ، قالت : ﴿فَابْعَثْتُمُوا أَحَدَكُمْ بِرُورَكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَيُسْطِرْ أَيْهَا أَرْكَى طَعَامًا فَلِيَاتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ﴾ [الكهف : ١٩] ، فمضى أحدهم فاشترى طعاماً فقدموه بين يديي فقالت : ﴿كُلُّوا وَ اشْرُبُوا هَنِيْبًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَّةِ﴾ [الحقة : ١٤] ، فقلت : الآن طعامكم على حرام حتى تخبروني بأمرها ، فقالوا : هذه أمنا ، لها منذ أربعين سنة لم تتكلّم إلا بالقرآن مخافة أن ترث فيسخط عليها الرحمن ، فسبحان القادر على ما يشاء ، فقالت : ﴿ذَلِكَ فَضْلُّ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْكَفْلِ الْعَظِيْمِ﴾ [الحديد : ٢١] .

هذه هي عدة نماذج في ذكر الفصحاء من الرجال و النساء و حكاياتهم و الله أعلم الصواب ، و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم .



قال عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى: خرجت حاجاً إلى بيت الله الحرام ، و زيارة قبر نبيه عليه الصلاة و السلام ، في بينما أنا في بعض الطريق ، إذ أنا بسواد على الطريق ، فتميزت ذاك ، فإذا هي عجوز عليها درع من صوف ، و خمار من صوف ، فقلت: السلام عليك و رحمة الله و بركاته ، فقالت: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحْمَيْم﴾ [يس : ٥٨] قال: فقلت لها: يرحمك الله ما تصعن في هذا المكان ؟ قالت : ﴿مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾ [الأعراف : ١٨٦] ، فعلمت أنها ضالة عن الطريق ، فقلت لها: أين تريدين ؟ قالت : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١] فعلمت أنها قد قضت حجها ، و هي تريد بيت المقدس ، فقلت لها: أنت متذكّر في هذا الموضوع ؟ قالت: ﴿ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيَّا﴾ [مرم : ١٠] ، فقلت: ما أرى معك طعاماً تأكلين ، قالت : ﴿هُوَ يُطْعَمُنِي وَ يُسْقِيَنِي﴾ [الشعراء : ٧٩] ، فقلت: فبأي شيء تتوهّمين ؟ قالت: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيْدًا طَيْبًا﴾ [النساء : ٤٣] ، فقلت لها: إن معي طعاماً ، فهل لك في الأكل ؟ قالت: ﴿لَمْ أَتِمُّوا الصَّيَّامَ إِلَى الْلَّيْلِ﴾ [البقرة : ١٨٧] فقلت: ليس هذا شهر رمضان . قالت: ﴿وَمَنْ تَطَعَّنَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلَيْمٌ﴾ [البقرة : ١٥٨] ، فقلت: قد أبيح لنا الإفطار في السفر ، قال: ﴿وَ أَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة : ١٨٤] ، فقلت: لم لا تتكلّمي مثل ما أكلّمك ؟ قالت: ﴿مَا يَلْفَظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَنِيهِ رَقْبُتِ عَيْدُ﴾ [ق : ١٨] ، فقلت: فمن أي الناس أنت ؟ قالت: ﴿وَ لَا تَقْنُفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤَادُ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْتَوْلًا﴾ [الإسراء : ٣٦] ، فقلت: قد أخطأت فاجعليني في حل ، قال: ﴿لَا تَشْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [يوسف : ٩٢] ، فقلت: فهل لك أن أحملك على ناقتي هذه فتدركي القافلة ، قالت: ﴿وَمَا تَعْلَمُوا مِنْ خَيْرٍ يَغْلِمُهُ اللَّهُ﴾ [البقرة : ١٩٧] ، قال: فأنتحت ناقتي ، قالت: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغْضُبُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [آل عمران : ٣٠] ، فغضبت بصري عنها و قلت لها: اركبي ، فلما أرادت أن تركب نفرت الناقة فمزقت ثيابها فقالت: ﴿وَ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِبَّةٍ فَمِمَا كَسَبْتُ أَيْدِيْكُمْ﴾ [الشورى : ٣٠] ، فقلت لها: أصيري حتى أعقّلها ،

# بَيْنَ اللَّهِ وَبَنْتِي وَلَدِي

كُلُّ حَمْدٍ لِلَّهِ كُلُّ شُكْرٍ لِلَّهِ كُلُّ هُنْدَادٍ لِلَّهِ كُلُّ هُنْدَادٍ لِلَّهِ

فأخرجي المال الذي لي عندك ، و هذه معى أربعة آلاف دينار ، فقالت : المال قد دفنته و أنا أخرجه بعد أيام . فخرج ربيعة إلى المسجد و جلس في حلقته و أتاها مالك بن أنس ، و الحسن بن زيد ، و ابن أبي علي الهمي و المساحقي و أشراف أهل المدينة و أحدق الناس به ، فقالت امرأته : اخرج صل في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، فخرج فصلى ، فنظر إلى حلقة وافرة ، فأتاها فوقف عليه ، ففرجوا قليلاً ، و نكس ربيعة رأسه يوهمه أنه لم يره ، و عليه طولة ، فشك فيه أبو عبد الرحمن ، فقال: من هذا الرجل؟ فقالوا له: هذا ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، فقال أبو عبد الرحمن: لقد رفع الله ابني ، فرجع إلى منزله ، فقال لوالدته: لقد رأيت ولدك في حالة ما رأيت أحداً من أهل العلم والفقه عليها ، فقالت أمه: أيما أحب إليك ثلاثون ألف دينار ، أو هذا الذي هو فيه من الجاه؟ قال: لا والله ، إلا هذا ، قالت: فإني أنفقت المال كله عليه ، قال فوالله ما ضيعته .

[ تاريخ بغداد للخطيب ، ج ٨ / ص ٤٢١ - ٤٢٤ ]

خرج فروخ أبو عبد الرحمن في العواث إلى خراسان أيام بني أمية غازياً، وولده ربيعة حمل في بطنه أمه، وخلف عند زوجته (أم ربيعة) ثلاثين ألف دينار، فقدم المدينة بعد سبع وعشرين سنة وهو راكب فرساً في يده رمح، فنزل عن فرسه ثم دفع الباب برممه فخرج ربيعة، فقال له: يا عدو الله أت هجم على منزلي؟ فقال لا، و قال فروخ: يا عدو الله أنت رجل دخلت على حرمتي، فتواثبا و تلتب كل واحد منها بصاحبه، حتى اجمع الجيران، فبلغ مالك بن أنس، و المشيخة فأتوا يعينون ربيعة، فجعل ربيعة يقول: و الله لا فارقتك إلا عند السلطان، و أنت مع امرأتي، و كثير الضجيج، فلما بصرموا بمالك سكت الناس كلهم، فقال مالك: أيها الشيخ لك سعة في غير هذه الدار، فقال الشيخ: هي داري و أنا فروخ مولى بي فلان، فسمعت امرأته كلامه فخرجت فقالت: هذا زوجي، و هذا ابني الذي خلفته و أنا حامل به، فاعتنتها جميعاً و بكيا، فدخل فروخ المنزل و قال: هذا ابني؟ قالت: نعم! قال:

**لما أحس أبو العناية رحمة الله بالموت أخذ يردد قوله:**

مُقْرِّ بِالذِّي قَدْ كَانَ مِنِّي  
لَعْفُوكَ إِنْ عَفَوْتَ وَ حُسْنَ ظَنِّي  
وَ أَنْتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ وَ مَنْ  
عَضَضْتَ أَنَامْلِي وَ قَرَعْتُ سِنِّي

إِلَهِي لَا تَعَذِّبْنِي فَإِنِّي  
فَمَا لِي حِيلَةٌ إِلَّا رَجَائِي  
وَ كُمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي الْخَطَايَا  
إِذَا فَكَرْتُ فِي نَدْمِي عَلَيْهَا

# فتاوى إسلامية

كتاب الفتوى

مصادفة النساء للرجال الأجانب لا تجوز :

السؤال :

يكثر عند بعض القبائل عادات قد يكون بعضها مخالفًا للشرع المطهر و منها أن يطلب الضيف السلام على النساء في البيت مادًّا يده للمصادفة ، و قد يكون الرفض مسبباً لكثير من المشاحنات ، و يفسر بمعانٍ مختلفة ، و ما النصر السليم الذي يمكن عمله إزاء هذا الموقف ؟ .

الجواب :

المصادفة للنساء الالاتي لسن محارم للرجل لا تجوز ، لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال بيعته للنساء : <إِنَّمَا لَا أَصَافِحُ النِّسَاءَ> [ رواه ابن ماجه ( ۲۳۴۱ ) و النسائي ( ۴۱۹۲ ) و صححه الألباني ] .

و ثبت عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : ( لَا وَاللهِ مَا مَسَّتْ يَدُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدُ امرأةٍ قَطُّ ، غَيْرَ أَنَّهَا بِأَيْمَانِهِنَّ بِالْكَلَامِ ) [ رواه البخاري ( ۵۲۸۸ ) ] .

و قد قال الله عز و جل : ﴿ لَقَدْ كَانَ لُكْمُ فِي رَسُولِ اللهِ أَسْوَأُّ حَسَنَةٍ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوَ اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكْرُ اللهِ كَثِيرًا ﴾ [ الأحزاب : ۲۱ ] .

و لأن المصادفة للنساء من غير محارمهن من وسائل الفتنة للطرفين فوجب تركها .

أما السلام من دون مصادفة و لا ريبة و لا خضوع بالقول ، فلا بأس به لقول الله عز و جل : ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَاحِدَ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيُطْمَعُ لِلَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرْضٌ وَ قُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ [ الأحزاب : ۳۲ ] .

حكم كشف المرأة لأقارب زوجها :

السؤال :

هل يجوز شرعاً أن تكشف زوجة إنسان لإخوانه أو أولاد عمه ؟ .

الجواب :

إخوة الزوج و أبناء عمه ليسوا بمحارم لزوجته بمجرد كونهم إخوة له أو أبناء أعمامه و بذلك لا يجوز لزوجته أن تكشف لهم ما لا تكشفه إلا لمحارمها ، ولو كانوا صالحين موثوقاً بهم ، فإن الله - سبحانه - حصر إبداء المرأة لريتها في أناس بينهم في قوله : ﴿ وَ لَا يُدِينَ زَوْجَتَهُنَّ إِلَّا لِيُعَوِّذْنَ أَوْ آبَائَهُنَّ أَوْ آبَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْرَاهِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْرَاهِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخْوَاهِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكْتُ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ عَيْرِ أُولَئِكَ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الْطَّفَلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهِرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ..... ﴾ [ النور : ۳۱ ] .

وليس إخوة الزوج و لا أبناء إخوة الزوج و لا أبناء أعمامه من هؤلاء بمجرد كونهم إخوة أو أبناء عمه ، ولم يفرق الله في ذلك بين صالح و غيره ، واحتياطاً للأعراض و سداً للرائع الشر و الفساد ، وقد ثبت في الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم سُئل عن الحمو فقال : <الحمدُ لله رب العالمين> [ متفق عليه ] .

والمراد بالحمو أخو الزوج ونحوه ، ممن ليسوا بمحارم للزوجة ، فعلى المسلم أن يحافظ على دينه و أن يحتاط لعرضه .

[ اللجنة الدائمة ] .

كتاب الفتوى

## سائق العائلة و النساء :

## السؤال :

ما حكم اختلاط سائق العائلة بنساء و فتيات العائلة  
و خروجه معهن إلى الأسواق و المدارس ؟ .

## الجواب :

ثُبٰتٰ فِي الْحَدِيثِ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
“أَلَا يَحْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثُهُمَا الشَّيْطَانُ” <>  
[ رواه الترمذى ( ۲۱۶۵ ) وصححه الألبانى ] .

فالخلوة عامة في البيت و السيارة والسوق والمتجز و نحوه ،  
و ذلك أنهما مع الخلوة لا يؤمن أن يكون حديثهما في العورات  
و ما يثير الشهوة ، و مع ما يوجد من بعض النساء أو الرجال من  
الورع و الخوف من الله وكراهية المعصية والخيانة، فإن الشيطان  
يتدخل بينهما ليهون عليهما أمر الذنب ويفتح لهما أبواب الجحيل  
فاليبعد عن ذلك أحفظ وأسلم .

[الشيخ ابن جبرين رحمه الله]

## حكم المراسلة بين الجنسين :

## السؤال :

إذا كان الرجل يقوم بعمل المراسلة مع المرأة الأجنبية  
وأصبحا متحابين هل يعتبر حراماً هذا العمل ؟ .

## الجواب :

لا يجوز هذا العمل فإنه يشير الشهوة بين الاثنين و يدفع الغريزة إلى التماس اللقاء و الاتصال ، وكثيراً ما تحدث تلك المغازلة و المراسلة فتناً و تغرس حبَّ الرزنى في القلب مما يوقع في الفواحش أو يسببها ، فتنصح من أراد مصلحة نفسه و حمايتها عن المراسلة والمكالمة و نحوها حفظاً للدين والعرض .  
و الله الموفق .

[الشيخ ابن جبرين رحمه الله]

ولأن النساء في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كن يسلمن عليه و يستفتيته فيما يشكل عليهم ، و هكذا كانت النساء يستفتين أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيما يشكل عليهم .

أما مصافحة المرأة للرجال ولمحارمها من الرجال كأبيها و أخيها و عمها و غيرهم من المحارم فليس في ذلك بأس .  
و الله ولي التوفيق . [الشيخ ابن باز رحمه الله] .



صوت المرأة:

## السؤال :

يقال إن صوت المرأة عورة فهل هذا صحيح؟ .

## الجواب :

المرأة موضع قضاء وطر الرجال فهم يميلون إليها  
بدافع غريزة الشهوة ، فإذا تفجّرت في كلامها زادت الفتنة ،  
ولذلك أمر الله المؤمنين إذا سألوا النساء حاجةً أو متاعاً أن  
يسأّلوهن من وراء حجاب فقال تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا  
فَسُئِلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقَلْبِكُمْ وَ قُلُوبُهُنَّ ﴾ .  
[ الأحزاب : ٥٣ ]

ونهى النساء إذا خاطبن الرجال أن يخضعن بالقول لشأن يطبع  
الذى في قلبه مرض كما في قوله تعالى : ﴿يَا نِسَاءَ الَّذِي لَسْتُمْ  
كَآحِدٌ مِّنَ النِّسَاءِ إِنَّ أَنَّقِيْشَنَ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْعَمُ الَّذِي فِي  
قَلْبِه مَرْضٌ﴾ [الأحزان : ٣٢].

فإذا كان هذا هو الشأن والمؤمنون في قوة إيمانهم وعزته فكيف  
بهذا الزمان الذي ضعف فيه الإيمان وقلَّ التمسك بالدين؟  
فعليك بالإقلال من مخالطة الرجال الأجانب وقلة التحدث  
معهم إلا في حاجة ضرورية مع عدم الخضوع واللين في القول  
للآية المذكورة.

وبهذا تعلمین أن الصوت المجرد و الذي ليس معه خضوع ليس بغوره، لأن النساء كن يكلمن النبي صلى الله عليه وسلم و يسألنه عن أمور دينهن و هكذا كن يكلمن الصحابة في حاجتهن و لم ينك ذلك علىهن . وبالله التوفيق . [ اللحنة الدائمة ]

بنك ذلك عليه: . و بالله التوفيق . [ اللجنة الدائمة ]



# الأربعمون الفيزياء

ذكر الله على طرق رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

كتاب جمع وترتيب وتقديم  
محمود الأعظمي الندوبي

كيف أقضى يومي

طلابنا الأعزاء !  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .....

قال الله تعالى : ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُم﴾ و قال الله تعالى : ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ أُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُم﴾ .

- (١)- إذا قيل أين الله ، أقول : " الله في السماء فوق العرش " ﴿سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ .
- (٢)- إذا حلفت أحلف بالله ، إذا استعينت أستعين بالله ، إذا سألت أسأله ، إذا ذنبت أستغفر الله .
- (٣)- إذا دخلت إلى المنزل أقول : " اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَوْلَجِ وَ خَيْرَ الْمَخْرَجِ بِسْمِ اللَّهِ وَلَحْنَا، وَ بِسْمِ اللَّهِ خَرَجْنَا، وَ عَلَى اللَّهِ رَبِّنَا تَوَكَّلْنَا " ثم أسلم .
- (٤)- إذا خرجت من المنزل أقول : " بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ..... " .
- (٥)- إذا أردت أن أنام أتواضاً وأقول : " اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَ أَحْيَا " و أقول : " اللَّهُمَّ قِبِي عَدَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ " .
- ( ) ثم أقرأ آية الكرسي و سورة الإخلاص و المعاوذتين و أنام على جنبي الأيمن )
- (٦)- إذا استيقظت من اليوم أقول : " الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا وَ إِلَيْهِ الشُّورُ " ثم أتسوك .
- (٧)- إذا دخلت الحلاء أقول : " بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبُثِ وَ الْخَيَّاثِ " أدخل بالرجل اليسرى .
- (٨)- و إذا خرجت أقول : " غُفرانك " الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَدْهَبَ عَنِي الْأَذَى وَ عَافَانِي " أخرج بالرجل اليمنى .
- (٩)- إذا توضأت أقول : " بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ " و لا إسراف في الماء .
- (١٠)- إذا انتهيت أقول : " أَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهُدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ، اللَّهُمَّ اجْعُلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ وَاجْعُلْنِي مِنَ الْمُطَهَّرِينَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَ بِحَمْدِكَ أَشْهُدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَ أَتُوبُ إِلَيْكَ " .
- (١١)- إذا لبست الثوب أقول : " الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا وَ رَزَقَنِي مِنْ غَيْرِ حَوْلِ مَنِي وَ لَا قُوَّةَ " .
- (١٢)- إذا سمعت المؤذن أقول مثل ما يقول إلا في ( حي على الصلاة حي على الفلاح ) أقول : " وَلَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ " .
- ( ) ثم أقول : " اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَ الصَّلَاةِ الْفَائِمَةِ، آتِ مُحَمَّدَ الْوَسِيلَةَ وَ الْغَضِيلَةَ، وَابْعَثْنِي مَقَاماً مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ " .
- (١٣)- إذا ذهبت إلى المسجد أمشي بهدوء ، أدخل بالرجل اليمني قائلاً : " بِسْمِ اللَّهِ وَ الصَّلَاةَ وَ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ " " اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ " و أصلني تحية المسجد .
- (١٤)- إذا كبرت للصلاحة ، أقول دعاء الاستفتاح ، ثم أتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، ثم أسم الله ، ثم أقرأ الفاتحة ، ثم أقرأ ما تيسر من القرآن . والنظر مكان السجود .
- (١٥)- إذا ركعت أقول : " سُبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ " مرة أو ثلاثة أو خمس أو سبع مرات .
- (١٦)- إذا رفعت أقول : " سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ، حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارِكًا فِيهِ " .

- (١٧)- إذا سجّدت أقول : "سُبْحَانَ رَبِّيِ الْأَعَلَى" مرة أو ثلاث أو خمس أو سبع مرات .
- (١٨)- إذا جلست بين السجدتين أدعوا الله "رب اغفرلي وارحمني واهدني واجتنبي وعافني" .
- (١٩)- إذا جلست للتشهد الأول أقرأ : "التحيات" وفي التشهد الأخير أقرأ "التحيات ثم الصلاة الإبراهيمية" ثم أتعوذ بالله من عذاب جهنم و من عذاب القبر ، و من فتنة المحييا والممات ، و من فتنة المسيح الدجال .
- (٢٠)- إذا سلمت أقول : "أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ" ثلاثاً، وأقول: "اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ" . ثم أسبح (٣٣) أَحمد (٣٣) وأَكَبَرْ (٣٣) و أَقُولْ تمام المائة " لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" أعقد التسيّع بتأمل اليد اليمنى ، أقرأ آية الكرسي والإخلاص والمعوذتين .
- (٢١)- إذا خرجت من المسجد أقول: "بِسْمِ اللَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ أَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ" وأخرج بالرجل اليسرى.
- (٢٢)- إذا ركبـت الدابة أو السيارة أقول: "بِسْمِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ" (سُبْحَانَ الرَّبِّيِ الْأَعَلَى سَبَّحَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُفْرِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمْ نَنْقِلْبُونَ) وإذا سافرتـ أقول دعاء السفر (اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبَرِّ وَالْعَطْوَى ، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرَضَى ، اللَّهُمَّ هَوَنْ عَلَيْنَا سَفَرُنَا هَذَا وَاطْبِعْ عَنَّا بُعْدَهُ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْنَاءِ السَّفَرِ وَكَابَةِ الْمَنْظَرِ وَسُوءِ الْمُنْقَلِبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ) .
- (٢٣)- إذا صعدت على مرتفع "أَكْبَرُ اللَّهُ" (الله أَكْبَرْ) و إذا نزلت "أَسْبَحَ اللَّهُ" (سُبْحَانَ الله) .
- (٤)- إذا دخلت السوق أقول: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمْتَدِّ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمْتُت بِيَدِهِ الْحَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" .
- (٢٥)- إذا رأيت ما يعجبـي أقول : "مَا شَاءَ اللَّهُ" و إذا تعجبـتـ أقول : "سُبْحَانَ اللَّهِ" و إذا نسيـتـ "أَذْكُرِ اللَّهَ" .
- (٢٦)- إذا رأيتـ إنساناًـ مـيـلـيـ أـقـولـ (سـرـاـ): "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَنِي مـاـ اـبـلـاـةـ وـ فـصـلـيـ عـلـىـ كـشـيرـ مـمـنـ خـلـقـ تـفـضـيـلـاـ" .
- (٢٧)- إذا أردـتـ أـكـلـ أوـ أـشـرـبـ أـقـولـ: "بـسـمـ اللـهـ وـعـلـىـ بـرـكـةـ اللـهـ" فإذا نسيـتـ أـقـولـ: "بـسـمـ اللـهـ أـوـلـهـ وـآخـرـهـ" (آكـلـ بـيـمـبـيـ جـالـسـاـ) . وـ إـذـاـ أـكـلـتـ عـنـدـ أحـدـ أـدـعـوـ لـهـ "أـفـطـرـ عـنـدـكـمـ الصـائـمـونـ وـ أـكـلـ طـعـامـكـمـ الـأـبـارـارـ وـ صـلـتـ عـلـيـكـمـ الـمـلـاـكـرـ" .
- (٢٨)- إذا انتهـيـتـ مـنـ الطـعـامـ أـقـولـ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَجَعَلَنَا مـنـ الـمـسـلـمـينـ" .
- (٢٩)- إذا عـطـسـتـ أـقـولـ: "الْحَمْدُ لِلَّهِ" وـ بـيـقـالـ لـيـ "يـرـحـمـكـ اللـهـ" فأـقـولـ: "يـهـدـيـكـمـ اللـهـ وـبـصـلـحـ بـالـكـمـ" (وـإـذـاـ تـنـاعـبـتـ أـضـعـ يـدـيـ عـلـىـ فـمـيـ) .
- (٣٠)- إذا عـصـفـتـ الـرـيـحـ أـقـولـ: "الْلَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مـنـ شـرـهـاـ" .
- (٣١)- إنـ مـرـتـ بـمـقـرـةـ لـلـمـسـلـمـينـ أـقـولـ: "السـلـامـ عـلـيـكـمـ دـارـ قـوـمـ مـؤـمـنـيـنـ أـنـتـمـ السـائـقـوـنـ وـ نـحـنـ إـنـ شـاءـ اللـهـ بـكـمـ لـأـحـقـوـنـ" .
- (٣٢)- إذا سـمـعـتـ الرـعـدـ أـقـولـ: "سـبـحـانـ الـذـيـ يـسـيـخـ الرـعـدـ بـحـمـدـهـ وـالـمـلـاـكـرـ" .
- (٣٣)- إذا نـزـلـ المـطـرـ أـقـولـ: "الْلَّهُمَّ صـيـباـ نـافـعاـ ، مـطـرـنـاـ يـقـضـلـ اللـهـ وـ رـحـمـتـهـ" .
- (٣٤)- إذا قـمـتـ مـنـ مـجـلـسـ كـثـرـ فـيـ الـكـلـامـ أـقـولـ: "سـبـحـانـكـ اللـهـمـ وـ بـحـمـدـكـ أـشـهـدـ أـنـ لـاـ إـلـهـ إـلـاـ أـنـتـ أـسـتـغـفـرـكـ وـ أـتـوـبـ إـلـيـكـ" .
- (٣٥)- إذا أـرـدـتـ أـنـ أـدـخـلـ الـجـنـةـ وـ يـحـبـيـ النـاسـ أـبـدـأـهـمـ بـالـسـلـامـ وـ أـقـولـ: "السـلـامـ عـلـيـكـمـ وـ رـحـمـةـ اللـهـ وـ بـرـكـاتـهـ" .
- (٣٦)- إذا زـرـتـ مـرـيـضاـ أـقـولـ: "لـأـبـاسـ طـهـورـ إـنـ شـاءـ اللـهـ" وـ أـدـعـوـ لـهـ وـ أـقـولـ: "أـسـأـلـ اللـهـ الـعـظـيمـ رـبـ الـعـرـشـ الـعـظـيمـ أـنـ يـشـفـيـكـ" .
- (٣٧)- إذا أـحـسـتـ بـأـلـمـ فـيـ جـسـميـ أـضـعـ يـدـيـ فـيـ الـمـكـانـ الـذـيـ أـتـأـلـمـ مـنـ وـ أـقـولـ: "بـسـمـ اللـهـ" ثـلـاثـاـ، وـ أـقـولـ: "أـعـوذـ بـالـلـهـ وـ قـدـرـتـهـ مـنـ شـرـ مـاـ أـجـدـ وـ أـحـاذـرـ" وـ أـقـولـ: "الْلَّهُمَّ رـبـ النـاسـ أـدـهـبـ النـاسـ وـأـشـفـ أـنـتـ الشـافـيـ لـأـشـفـاءـ إـلـاـ شـفـاؤـكـ شـفـاءـ لـأـيـغـادـرـ سـفـماـ" .
- (٣٨)- إذا صـنـعـ لـيـ مـعـرـوفـ أـقـولـ: "جـزـاكـ اللـهـ حـيـراـ" وـ إـذـاـ غـضـبـتـ أـقـولـ: "أـعـوذـ بـالـلـهـ مـنـ الشـيـطـانـ الرـجـيمـ" .
- (٣٩)- إذا أـصـابـيـ الـهـمـ وـ الـحـزـنـ وـ الـضـيقـ أـدـعـوـ اللـهـمـ إـنـيـ أـعـوذـ بـكـ مـنـ الـهـمـ وـ الـحـزـنـ وـ الـعـجـزـ وـ الـكـسـلـ" .
- (٤٠)- وأـلـعـمـ أـنـ أـفـضـلـ الذـكـرـ هوـ "لـاـ إـلـهـ إـلـاـ اللـهـ وـحـدـهـ لـأـشـرـيـكـ لـهـ" ، لـهـ الـمـلـكـ وـلـهـ الـحـمـدـ وـهـوـ عـلـىـ كـلـ شـيـءـ قـدـيرـ" .

## مجلسي المعارف الاعلامية

بِقَلْمِ التَّحْرِيرِ |

**مجلس المعارف الإسلامية** مؤسسة تعليمية بموجب القانون المسموح به لتأسيسها في الدوائر الحكومية ، معروفة في كينيا وفي البلاد المجاورة ، تميز أقسامها الخاصة بما يلي :-  
١) دار أبي بن كعب لتحفيظ القرآن الكريم (٢) - دار الأرقام للمهتمدين الجدد (٣) - المعهد العلمي للدعوة الإسلامية لمستوى الإعدادي والثانوي ، تعنى بتدريس العلوم الشرعية وغيرها مما تخدمها على المنهج الإسلامي الصحيح ، و فيما يلى تقرير موجز عن سير العمل في المجلس واحتياجاته .

احتياجات المجلس: - علمًا أن المجلس قد تطور الآن بأقسامه الثلاثة حتى توسع وتشعب وكثرت مبانيه في تلك المساحة الواسعة و الطلاب يتواجدون إليه للالتحاق من كل أنحاء البلاد ويزداد عددهم يوماً ، والمتخرجون من القسم الثانوي يحتاجون إلى الاستمرار، فلذًا رأت إدارة المجلس أن من المناسب والأفضل تأسيس كلية القرآن وعلومه في داخل المجلس حتى يتقى الدارسون للتخصص في دراسات القرآن . الإدارة تستطيع أن توفر لهم الطعام والسكن إلا أنها تجد صعوبة في إحضار المدرسين الأكفاء والحصول على رواثتهم الكافية.

**مشاريع المباني :-** لعلمكم أن المجلس قد بدأ مبني في أرض المجلس كوقف يشتمل دكاكين في دور الأرض و عددها (١٢) دكاناً ، وشقق كسكن للمدرسين والمؤطفيين ، و الحقيقة أن هذا المشروع ضخم جداً من ناحية تكلفة مالية ، فرجو من الأثرياء ذوي الخير المساهمة في بناء هذا الوقف .

**الخطة المستقبلية** :- إنكم لتعرفون معرفة جيدة أن مساحة أرض المجلس واسعة كبيرة وتحل مساحتها مائة واثنان وسبعون (١٧٢) فداناً ، ولكن الأسف لا يوجد سور ولا حيطان حول المجلس ، فتريد بناء سور وجدار قوي حول المجلس لحماية الساكنين في رحاب المجلس .

هذا ما أردنا أن نخبر عن سير العمل في المجلس واحتياجاته المحسنين والمعنيين بأمور إخوانهم في مشارق الأرض و مغاربها للإسهام في أعمال الخير .

هذا والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته .

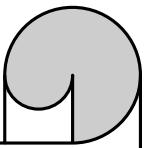
بدأ العام الدراسي الجديد يوم السبت ١٣ شوال ١٤٣٥ هـ ، و استمر العمل في اختبار المصادر ٩ / أغسطس ٢٠١٤ م و القبول والتسجيل خلال أسبوع ، ثم بدأت الدراسة بانتظام و الحمد لله الذي تم بنعمته الصالحات بلغ عدد الملتحقين ٦٧٠٠٠ طلاباً ، و القدامى و الجدد بالمجلس في الأقسام التالية كما يلي :

(١) - دار أبي بن كعب لتحفيظ القرآن الكريم ( ١٨٥ ) طالباً ،  
(٢) - دار الأرقام للمهتمين بالجند ( ٢١٦ ) طالباً ،  
(٣) - المعهد العلمي للدعوة الإسلامية ( ١٨٣ ) طالباً ،  
و ينحدرون من أكثر ٥ دول حول العالم .

و عدد المدرسين و المؤطفيين المنتظمين من الإداريين ( ٧٧ )  
هكذا يبلغ حالياً مجموع من في المجلس ( ٦٦١ ) .

و قد تخرج في العام الماضي من دار أبي بن كعب للقسم التحفيظ (٤٧) طالباً ، و من دار الأرقام : (أ)- قسم المهتمين الجدد (١٣٥) - (ب)- قسم الأئمة و معلمي القرآن الكريم (٤٨) - (ج)- قسم اللغة العربية (١٥) - و من المعهد العلمي للدعوة الإسلامية (١٩) طالباً ، و من دار عروة بن مسعود للتدريب المهني: (أ)- قسم الكمبيوتر (٢٣) - (ب)- قسم الخياطة (١٢) .

و كانت حفلة توديع الخريجين صباح يوم الأحد ١٧ شعبان ١٤٣٥هـ الموافق ١٤/٦/٢٠١٥م برئاسة صاحب السعادة الأستاذ عبد الرحيم الحربي مدير مكتب هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في نيروبي (سابقاً) و الدكتور محمد علي بن إبراهيم بخاري مدير مكتب هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في نيروبي (حالياً).



١٢

## ﴿ وَقْفَةٌ صَادِقةٌ ﴾



إِلَى الْحَيَاةِ وَتَرَكْنُ	***	مَالِي رَأَيْتُكَ تَطْمَئِنَّ
لَكَ غَيْرُ قَبْرِكَ مَسْكُنُ	***	يَا سَاكِنَ الْحُجُّرَاتِ مَا
وَمُفَاخِرٌ تَزَيَّنُ	***	فَالِيَوْمَ أَنْتَ مُكَاثِرٌ
بِمُحَنَّطٍ وَمُكَفَّنٍ	***	وَغَدَأً تَصِيرُ إِلَى التُّرَاثِ
فَسِيلُهَا لَكَ مُمْكِنٌ	***	أَخْدِثُ لِرَبِّكَ تَوْبَةً
فِي النَّاسِ سَاعَةٌ تُدْفَنُ	***	فَكَانَ شَخْصَكَ لَمْ يَكُنْ
جَزَعًا عَلَيْكَ وَرَنَّوا	***	وَكَانَ أَهْلَكَ قَدْ بَكَوْا
فَكَانُوكُمْ لَمْ يَحْرُنُوا	***	فَإِذَا مَضَى لَكَ جُمْعَةٌ
وَرَحَى الْمِنَيَّةَ تَطْحَنُ	***	وَالنَّاسُ فِي غَفَلَاتِهِمْ



**استحیوا من الله حق الحياة**

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال :

قال رسول الله ﷺ

ذات يوم ( استحیوا من الله حق الحياة ) .

قال قلنا يا رسول الله إنا نستحي والحمد لله .

قال ليس ذلك ولكن من استحب من الله حق الحياة

فليحفظ الرأس وما حوى

والبطن وما وعى

وليدذكر الموت والبلى

ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا .

رواه أحمد

